الميثاق

iraqnc.net

■ الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

■ الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

■ الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأربعاء 21 جمادي الآخرة 1442 هـ | 3 شباط 2021 م | العدد (18) | (8) صفحات

الفلوجة: تراث.. حضارة.. مقاومة..

فضاءات ص5

المقاومة العراقية استحقاق وطني لأصحابها

والميليشيات وأحزابها أداة المحتل في تدمير العراق

افتتاحية الميثاق

مزاعم النصر ودعاوى المحتلين ومعاونيه

أجبرت المقاومة العراقية قوات الاحتلال الأمريكي في عامي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) على العزم على الانسحاب من العراق، وهي حقيقة وثقها التاريخ وشهدت بها الوقائع، تحت ضغط العمليات العسكرية لفصائل المقاومة المتكاثرة عن الحد والزائدة عن كل حساب اعتاده الأمريكان في حروبهم السابقة، ولاسيما بعد تصاعد معدلات الخسائر وازدياد أعداد القتلى؛ ليسجل جيش الاحتلال (رقمًا قياسيًا) بتعرضه لأكبر نسبة خسائر بعد الحرب العالمية الثانية، بحسب زمن الاحتلال القصير الذي لم يتجاوز الثلاث سنوات والنصف فقط في وقتها.

وقد اشتهرت مقولة الرئيس الأمريكي في حينها (جورج بوش الصغير) التي وثقت حالة الهزيمة هذه وأظهرت عمق المشكلة التي كان فيها الاحتلال؛ عندما قال: «كنا نروج مزاعم النصر حتى لا تستولي روح الهزيمة على جنودنا». وهي مقولة أردفها برضوخه -على مضض- لقادة جيشه عندما أجبروه على تغيير استراتيجيته وإلغاء فكرة الانسحاب واستبدالها باستراتيجية جديدة -بل باستراتيجيات أخرى بعد ذلك- حتى لا يُمنح شرف النصر للمقاومة العراقية، وللحيلولة دون كشف هزيمة أمريكا أمام العالم وفضحها.

وهذا ما حصل؛ حيث وجدت قوات الاحتلال في القوى السياسية والأحزاب التي جاءت معها وأعانتها على احتلال العراق؛ عونًا جديدًا، وسندًا مستمرًا، وصديقًا لا يكل عن خدمة (صديقه) في ترسيخ حالة الاحتلال وتفادي الهزيمة المدوية، وهكذا أنبرت ميليشيات الأحزاب الحاكمة في دعم الاحتلال وزيادة جهدها في محاربة المقاومة العراقية بحجة الإرهاب، وأصبحت شريكة للمحتلين في تطبيق خططهم الأمنية وتنفيذها، وشوكة تتفي بها هذه القوات الأذى عن نفسها، ومزودًا بالخدمات الممكنة لها، ووصل الأمر إلى شكر أحزاب هذه الميليشيات لإدارة الاحتلال على (احتلاله)، ووضع أكاليل الزهور من قادتها على قبور جنود الاحتلال، والثناء عليهم (بالخير) في كل ساعة وحين على (تضحياتهم) في احتلال العراق و(التضحية) بأهله.

وبعد كل هذا! يأتيك من يزعم صلته بالمقاومة؛ بل ويدعيها ويحوزها لنفسه و(ربعه) تزويرًا وكذبًا؛ وما درى أن للتاريخ ألف عين، وللحقائق ألف لسان يلهج بها ويكشفها للناس، وما درى أيضًا أن المقاومة استحقاق وطني لأصحابها، وشرف لا ينازعهم فيه أحد من الطارئين على الأوطان والأديان والمذاهب والبلاد، وأن (الميليشيات) لن تعدو قدرها الذي هو (استحقاق) أيضًا، فهي وأحزابها أدوات مخلصة للمحتل في تدمير العراق.

ممارسات طائفية وانتهاكات صارخة

في صلاح الدين للتغيير الديموغرافي

تشهد محافظة صلاح الدين منذ سنوات انتهاكات صارخة بحق أهالي المحافظة في ممارسة واضحة لتنفيذ مخطط التغيير الديموغرافي الممنهج الذي تمارسه ميليشيا الحشد الطائفي وفي هذا السياق أقدمت الميليشيات الولائية في محافظة صلاح الدين على توطين مئات العوائل من خارج المحافظة وتمليكهم أراض تابعة لأبناء المحافظة بعد الاستيلاء عليها بالقوة، يقول الناطق باسم عشائر صلاح الدين الشيخ «طامي المجمعي» عبر لقاء متلفز: إن الميليشيات استولت على أكثر من (٢٠٠) ألف دونم في أكثر من مدينة في صلاح الدين وقامت بتوطين حوالي (٤٠٠) عائلة من خارج المحافظة. كما فرضت هذه الميليشيات دفع مبالغ مالية على أصحاب مزارع الأسماك في المحافظة.

التصدي على إعدام الأبرياء

استجابة للمشروع الطائفي الذي يتغذى بدماء العراقيين

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي أن استجابة برهم صالح بهذه السرعة لمجموعة ميليشياوية استغلت حادثة ساحة الطيران لتطالب بإعدام آلاف المعتقلين؛ تؤكد أن هناك منهج حكومي وإقليمي للاستمرار في قتل العراقيين.

واستنكرت اللجنة مصادقة رئاسة الجمهورية الحالية على الإعدامات الجماعية، وحملت برهم صالح المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، وملاحقته قانونيا على جميع الأصعدة السياسية والقانونية والاجتماعية لمشاركته في جريمة الإبادة الجماعية بحق الأبرياء، والمشروع الطائفي الذي يتغذى بدماء العراقيين.

وأكدت أن (برهم صالح) تغاضى عن محاكمة قتلة متظاهري ثورة تشرين، وعن الجرائم الميليشياوية مع أنها جرائم قتل واحدة؛ واستجاب لدعوات الميليشيات الإجرامية وترك مطالب العراقيين بمحاكمة المجرمين الحقيقيين من الميليشيات والأحزاب الفاسدة؛ ظنًا منه أنها ستخدم مصالحه الشخصية على حساب إعدام آلاف المعتقلين وهو يعلم أنهم أبرياء أودعتهم الميليشيات في السجون الحكومية ظلمًا وعدوانًا.

حملة اعتقالات

وتفجير لبيوت الناشطين في محافظة ذي قار

قامت القوات الحكومية في مدينة الناصرية باعتقال وضرب الطلاب الذين شاركوا في التظاهرات الداعية لإطلاق سراح المعتقلين من الناشطين، كما قامت القوات الحكومية ترافقها الميليشيات بتفجير (٢٠) بيتا لناشطين ومشاركين في التظاهرات المطالبة بإسقاط نظام المحاصصة الطائفي، واستعادة الوطن، وسيادة القانون.

حكومة الكاظمي

تمارس الإرهاب الاقتصادي ضد المحافظات المنكوبة

وصفت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي الموازنة الحكومية لهذا العام بمثابة الإرهاب الاقتصادي الطائفي ضد أبناء المحافظات المنكوبة، في محاولة للضغط عليهم وتهجيرهم قسرا للتغيير الديموغرافي، وإن المدّعين تمثيل هذه المحافظات في العملية السياسية متواطئون في استهداف هذه المحافظات. وأكدت في البيان أن ممثلي المحافظات المنكوبة وافقوا على تمرير الموازنة التي سلبت حقوق محافظاتهم بطريقة مجحفة، حيث لم تراع الموازنة النسب السكانية للمحافظات وهذا هو الإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه حكومة الكاظمي على أبناء المحافظات المدمرة.

تفجيرات بغداد بصمتها ميليشياوية وإيرانية

وحكومة الكاظمي تتحمل المسؤولية

وصفت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي تفجيرات ساحة الطيران بأنها تحمل طابعًا سياسيًا ورسالة إيرانية إلى الإدارة الأمريكية الجديدة بهدف التفاوض بين طهران حول ملفها النووي لإعادة التفاهمات بينهما على حساب الدم العراقي البريء؛ لأن العراق بسبب أحزاب السلطة وميليشيا الحشد الشعبي أصبح الساحة الرئيسة في الصراع الأمريكي الإيراني.

وحملت اللجنة حكومة الكاظمي وميليشياتها والنظام الإيراني مسؤولية استهداف بغداد الذي لم يتوقف منذ ثمانينات القرن الماضي، وأن الجريمة الإرهابية جاءت بعد يوم من تصريحات نوري المالكي بالتصريح في سعيه للعودة إلى حكم العراق، مع أن فترة حكمه تعتبر من أسوء وأخطر المراحل التي شهدها العراق، فهو الذي رسخ مفهوم الطائفية السياسية، وتسلط الميليشيات على رقاب العراقيين وسرقة ثرواتهم، وممارسة القتل المنهج والاغتيالات المنظمة بدعم إيراني خبيث.

لقاء العدد

مع الدكتور

مثنى حارث الضاري

مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين:

* المقاومة العراقية استحقاق وطني لأصحابها والميليشيات وأحزابها أداة المحتل في تدمير العراق
* الضاري يكشف عن محطات مضيئة في تاريخ وسفر المقاومة العراقية

تجنيس آلاف الإيرانيين في محافظة ديالى

يتسبب بقتل عشرات الضباط

ضبطت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة الإتحادية معاملات قيود مدنية مزورة منحت على أساسها الجنسية العراقية لأشخاص من إيران في محافظة ديالى، وقد أعلنت هيئة النزاهة: أنها ضبطت ١٣٦٠ معاملة من القيود المدنية المزورة من أصل ٤٣٣٣ قيداً مزوراً تم على أساسها منح الجنسية العراقية لإيرانيين، وأشارت بعض المصادر إلى أنّ عمليات التجنيس بدأت بأمر مباشر من وزير حكومة الاحتلال السابق، نوري المالكي، وكانت تتم بسرية وكتمان؛ إلا أن الأرقام الحقيقية لعمليات التجنيس صادمة وأكبر بكثير من المعلن عنها، حيث تجاوزت ٥٠ ألف عملية في محافظة ديالى وحدها بأوامر من قادة بعض الميليشيات وغيرها إلى دائرة الجنسية، بتوجيهات إيرانية.

ويرى محللون أن هذه أكبر جريمة بحق العراق والعراقيين، والهدف منها هو ضم محافظة ديالى لإيران بواسطة الانتخابات التي ستحصل في ديالى بعد التغيير الديموغرافي وتوطين الأجانب المحتلين، وقد تم اغتيال عشرات الضباط في دائرة الجنسية ممن حاول معالجة الموضوع.

العراق وسط تصاعد حدة التوتر

ويدوسونها بأقدامهم تعبيراً عن رفضهم للنفوذ الإيراني في العراق

مزق متظاهرون عراقيون في محافظة النجف، صور (خميني) المرشد الأعلى للثورة الإيرانية السابق التي رفعت في شوارع المدينة، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو لمتظاهرين في مدينة النجف وهم يمزقون هذه الصور، وقد اشتركت مدن عراقية أخرى في تمزيق صور خامنئي وسليماني احتجاجا على النفوذ الإيراني في العراق وتحكمه بأحزاب السلطة وميليشياتها.

ويأتي تمزيق صور خميني بالتزامن مع استمرار التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام السياسي واستعادة العراق من الفاسدين واللصوص.

اعتقال النساء في صلاح الدين

أداة السلطة والميليشيات لإرهاب الناس وتهجيرهم

أعلنت قيادة فرقة التدخل السريع عن اعتقال خمسة نساء؛ بتهم الإرهاب الذي توظفه الحكومة لدوافع طائفية، في ناحية «سليمان بيك» في محافظة صلاح الدين.

وفي هذا السياق أيضا شنت الميليشيات يوم ٢٠٢١/١/٢٤م حملة اعتقالات عشوائية واسعة في محافظة صلاح الدين، أسفرت عن اعتقال أكثر من (١٠٠) شخص بينهم شيوخ وأحداث في منطقة حمرين والعيثة في المحافظة ولا يعرف مصيرهم حتى الآن؛ وتأتي هذه الاعتقالات ضمن حملة انتقامية ضد الأهلي الذين تعرضوا للضرب المفضي إلى الكسر، والشتائم البذيئة، من قبل الميليشيات والأجهزة الأمن المتواطئة معها.

الجثث مجهولة الهوية لم تتوقف في العراق

وتجاهل حكومي لدفن ٥٠ جثة

قالت دائرة الطب العدلي التابعة لوزارة الصحة؛ إنها دفنت ٥٠ جثة مجهولة الهوية خلال الشهر الحالي، ولم يذكر البيان هوية الضحايا أو سبب مقتلهم أو مكان العثور عليهم، لكن بالعودة إلى بيانات متفرقة للشرطة، فقد شهد هذا الشهر تسجيل العثور على جثث مجهولة في مكبات النفايات والساحات العامة لأشخاص مجهولي الهوية. وهو ما ينذر بخطر كبير، ويشير إلى أن الوضع الأمني هش وغير مستقر، وهو دليل على الفشل الحكومي في إدارة البلاد وتجاهله لهذه الجريمة. وعدم إطلاع الشعب العراقي على ملابسات هذه القضية؛ يعني أن الحكومة متواطئة مع المجرمين، فضلا عن أن عودة الجثث المجهولة إلى الشوارع تعني أن الميليشيات مستمرة في تصفية وإعدام المغيبين في سجونها بتعاون حكومي معيب.

منظمة الشفافية العالمية

العراق من أكثر دول العالم فسادا

اعلنت منظمة الشفافية العالمية في تقريرها السنوي عن مستويات الفساد بين دول العالم لعام ٢٠٢٠ وكان العراق من أسوء وأكثر عشرة دول فسادا في العالم؛ وما يؤكد هذا التصنيف هو عدم استطاعة حكومات العراق بعد الاحتلال من إصلاح البنية التحتية للعراق وتأمين حياة المواطنين؛ وقد اندلعت الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية منذ عام ٢٠١٩ في المحافظات العراقية للمطالبة بإسقاط النظام السياسي لأنه تسبب باستشراء الفساد وانعدام الخدمات وارتفاع نسبة البطالة في العراق، وجعل العراق أداة لتنفيذ مشاريع الدول الأخرى.

حكومة الكاظمي تتنصل عن أبرز وعودها بتأجيل الانتخابات البرلمانية

أعلنت حكومة الكاظمي تأجيل الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر إجراؤها في شهر حزيران من هذا العام، حتى العاشر من أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ليؤشر على تراجع الحكومة عن أبرز الوعود التي أطلقتها بعد تشكيلها؛ امتثالا لرغبات بعض الأحزاب السياسية التي لا تريد إجراء الانتخابات المبكرة، وهو ما يعني استمرار برلمان التزوير والفساد الذي ثار عليه الشعب العراقي منذ شهر تشرين ٢٠١٩م مطالبا بإسقاط العملية السياسية التي جاء بها الاحتلال والتي جرت البلاد إلى قعر الهاوية؛ ويرى محللون أن إجراءها في أكتوبر يعني أنها ستتم قبل نحو ٦ أو ٧ أشهر من الموعد الدوري للانتخابات الذي يحل في ربيع ٢٠٢٢م، ويرى مراقبون أن الانتخابات لن تجرى قبل نيسان ٢٠٢٣، وهو ما يعني استمرار الحكومات والأحزاب في خداع الشعب العراقي.

صندوق النقد الدولي:

العراق يطلب مساعدة مالية طارئة

أعلن صندوق النقد الدولي، تلقيه طلب مساعدة طارئة من قبل الحكومة الحالية، بموجب أداة التمويل السريع. وكان وزير المالية في الحكومة الحالية علي علاوي صرح لوكالة «بلومبيرغ» بأن حكومة الكاظمي تجري محادثات مع الصندوق للحصول على قرض بقيمة ٦ مليار دولار، وأشار إلى طلب ٤ مليار دولار أخرى.

وعلى الرغم من أن واردات العراق تكفي لتغطية احتياجات الشعب العراقي إلا أن الحكومة الحالية تصر على الاستمرار في الاقتراض وترك أبواب الفساد مشرعة لكل الفاسدين وسيطرة الأحزاب على الوزارات العراقية وتقسيمها بينهم من حيث إدارتها وواراداتها لامتصاص عائداتها لمصالحهم الفئوية والشخصية، وهو ما يهدد بالانهيار الاقتصادي الكامل للعراق بسبب نظامه السياسي المتهالك الذي سيجر البلاد إلى مزيد من الأزمات ويثقل كاهل المواطن العراقي بالمعاناة.

العثور على ٩٣ جثة جديدة تحت الأنقاض في مدينة الموصل

على الرغم من مرور ما يقرب من ٤ سنوات على سيطرة الميليشيات والقوات الحكومية على مدينة الموصل إلا أن جثث المدنيين ما زالت تحت الأنقاض في أحياء المدينة القديمة، في مشهد يظهر حجم الدمار الذي تعرضت له المدينة وحجم المأساة التي يعانيها أبناؤها منذ استباحة دمائهم من قبل القوات الحكومية وميليشياتها بالقصف العشوائي الذي استهدف النساء والرجال والأطفال والكبار بدون تمييز؛ وفي هذا السياق أعلنت مديرية الدفاع المدني في الموصل انتشال (٩٣) جثة تعود لمدنيين قتلوا أثناء عمليات القصف التي شنتها الحكومة وقوات التحالف الدولي على تلك المناطق، وقال حسام خليل مدير مديرية الدفاع المدني في الموصل إن الجثث تم انتشالها خلال عمليات رفع الأنقاض من تلك المناطق، وهي «الميدان، والفاروق، والشهوان، وباب لكش، والقليعات». وأشار حسام خليل إلى وجود الكثير من المناطق التي ما زالت مدمرة وتوجد تحت أنقاضها جثث المدنيين. في واقعة تظهر الممارسات الحكومية الطائفية غير الإنسانية؛ فضلا عن أن المدينة باتت معسكرًا كبيرًا لميليشيا الحشد الشعبي التي تمارس الانتهاكات بلا رقيب أو حسيب.

هيومن رايتس ووتش:

نظام العدالة الجنائية العراقي

يستخدم التعذيب لانتزاع الاعترافات

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها عن حالة العراق: إن نظام العدالة الجنائية العراقي يشوبه استخدام واسع للتعذيب لانتزاع الاعترافات القسرية، ورغم الانتهاكات الجسيمة للإجراءات القانونية الواجبة نفذت السلطات العديد من عمليات الإعدام القضائية، كما يضم القانون العراقي مجموعة من أحكام التشهير والتحريض التي استخدمتها السلطات ضد المنتقدين، بمن فيهم الصحفيين والنشطاء والمتظاهرين لإسكات المعارضة.

وإعلان تنفيذ سلسلة إعدامات بعد التفجيرين الانتحاريين في بغداد؛ دليل على أن عقوبة الإعدام أداة سياسية، والقادة يستخدمون هذا النوع من الإعلانات ليقولوا للناس إنهم يعملون من أجلهم من دون الالتفات إلى حقيقة العيوب التي تشوب المحاكمات.

حتى أصبح العراق ينفذ أعلى معدلات الإعدام في العالم، حيث أصدر القضاء أحكاما بالإعدام على عديد من المتهمين بموجب قانون مكافحة الإرهاب سيء الصيت ونُفذت إعدامات دون الكشف عن حقيقة الأرقام الرسمية.

وفي هذا السياق اعترف عضو لجنة النزاهة في البرلمان الحالي كاظم الصياد؛ بأن القضايا في العراق كلها قضايا سياسية ولا وجود دور للقضاء العادل فيها، والقضاء غير قادر على محاسبة الفاسدين والمتهمين بالفساد، وغير قادر على محاكمة قتلة المتظاهرين مع أنهم معروفون للجميع.

إيران تستولي على نفط العراق

من خلال ما سمتها (الحقول المشتركة)

قال وزير النفط الإيراني بيجن زنكنة، إن بلاده تسعى إلى زيادة إنتاج النفط والغاز مما سماها (الحقول المشتركة) مع العراق.

وأضاف زنكنة، إن إيران كان لها قبل الثورة عدد محدود من الحقول المشتركة، ولكن الآن لديها الكثير من الحقول، في اعتراف صريح باستحواذ إيران على حقول لا تعود لها بحجة أنها مشتركة.

ويأتي هذا في وقت أعلن فيه المدير التنفيذي لشركة «أويل» الإيرانية عن قرب بدء استخراج ٦٥ ألف برميل من النفط الخام يوميا مما سماه الحقل المشترك مع العراق، أمام صمت مخزي من حكومة الحالية وأحزاب السلطة في المنطقة الخضراء.

العراق: هل علاج الإرهاب إرهاب من قبل السلطات؟

بقلم: منى عبطه

بات من بديهيات السياسة التي تمارسها السلطات العراقية، أنه بعد كل انفجار يحصل في بغداد تجري حملة اعتقالات مسعورة في كل أنحاء العراق، تشمل العديد من المواطنين بحجة الاشتباه بهم في العمل لصالح تنظيم الدولة، أو للتأكيد على أنهم كانوا وراء الحادث مخططين أو داعمين، يتبع ذلك دعوات من زعامات ميليشياوية وحزبية طائفية لتنفيذ أحكام بالإعدام بحق من هم في السجون بتهمة الإرهاب، فتسارع رئاسة الجمهورية للتصديق عليها، على الرغم من أن العالم أجمع قد شكك في نزاهة التحقيقات والترافع أمام المحاكم العراقية وطبيعة الأحكام الصادرة، إلى الحد أن منظمة (هيومن رايتس ووتش) تقول إن القادة العراقيين (يستخدمون هذا النوع من الإعلانات ليقولوا للناس أنهم يعملون من أجلهم دون الالتفات إلى حقيقة العيوب التي تشوب المحاكمات)، كما تشير المنظمة إلى حقيقة صادمة وهي (أن عقوبة الإعدام أداة سياسية) في المشهد العراقي، في ظل عدم وجود شفافية أثناء جلسات التحقيق وفي الأحكام الصادرة أيضا، مضافا إليها عدم منح المتهمين الحقوق القانونية التي تضمن لهم الدفاع عن أنفسهم، مما وفر فرص كبيرة لإنزال عقوبة الإعدام بالكثير من المتهمين باعترافات تحت التعذيب، أو بإيهامهم بالتوقيع على اعترافات مزورة لم يطلعون عليها. إن تكرار نفس المشهد بعد كل عملية خرق أمني بالانقضاض على مدن ومحافظات معلومة واعتقال العديد من الرجال والنساء، إنما يؤكد جهل السلطات الحاكمة وأجهزتها الأمنية بطريقة التعامل مع هذه الأحداث، والتعويل الدائم على استنفار عناصرها لجمع أكبر عدد من المواطنين، ثم ممارسة الضغط النفسي والجسدي عليهم حد الانهيار والاعتراف الكاذب. ومع كل إنسان بريء يسقط في هذه الدوامة الرهيبة من الظلم، ينتقل عشرات الأشخاص من الأهل والأقرباء إلى جهة مناهضة للسلطات، ثم ينغذى الحقد وتنمو الرغبة بالثأر ويصبح جزء من الحياة اليومية لهؤلاء البشر.

فيما على الجانب الآخر تتغول السلطات وتنتشي بتحول الأجهزة التي يفترض أنها تحمي المواطن إلى آلة قمع، فيظن القائمون على السلطة وعلى أجهزة الأمن أن الوضع قد آل إليهم وأن عروشهم ومناصبهم باتت آمنة، في حين أن هذا لا يعدو كونه مجرد فترة هدوء كاذب. فعندما تستخدم السلطات الظلم قانونا للعدالة ضد المجتمع أو جزء منه، تكون عدالة المواطنين مع السلطة غض النظر عن كل ما يهدد أمن السلطات والدولة، لأن الرابط الأخلاقي مع السلطات ينقطع ويسود شعور بأن الدولة ليست دولتهم وأن السلطات الحاكمة غريبة عنهم.

> تتغول السلطات وتنتشي بتحول الأجهزة التي يفترض أنها تحمي المواطن إلى آلة قمع. فيظن القائمون على السلطة وعلى أجهزة الأمن أن الوضع قد آل إليهم وأن عروشهم ومناصبهم باتت آمنة. في حين أن هذا لا يعدو كونه مجرد فترة هدوء كاذب

إن العالم المتحضر اليوم بات يدور فيه جدل كبير ما بين الأوساط السياسية والأمنية والقانونية، خلاصته كيفية التوصل إلى معادلة تضع حدودا تفصل ما بين متطلبات العمل الأمني وإجراءاته وبين ضمان حرية المواطن وعدم المساس بحياته الشخصية، ففي الوقت الذي يرى البعض إمكانية التنازل عن بعض الحريات الشخصية لتوسيع مساحة تحرك الجهاز الأمني في سبيل توفير الحماية للمجتمع، يرى البعض الآخر أن هذا السلوك لا يمكن القبول به لأن حرية الفرد هي جزء من منظومة القيم التي توفر حياة كريمة للإنسان، في حين اعتمدت السلطات الحاكمة في العراق على معادلة أمن النظام على حساب حياة الإنسان وكرامته؛ لذلك نجدها قد جعلت محافظات محددة في العراق خزانا بشريا تغرف منه أناسا أبرياء وتقدمهم قرابين على مذبحها بعد كل فشل أمني تتعرض له، وقد اعتمدت أسلوب الاعتقالات العشوائية من قبل عناصر يرتدون الزي المدني ولا يُعرِّفون عن أنفسهم ولا عن الجهات الأمنية التي ينتسبون إليها، كما أن عمليات إلقاء القبض على الأبرياء تتم بطريقة المداهمات الليلية التي هدفها بث قدر عال من الرعب والخوف بين صفوف السكان، وحالما يغادرون مع من اعتقلوهم تنقطع تماما علاقة المعتقل مع أهله وذويه ويصبح من المستحيل معرفة أخبارهم.

وقد تم اعتماد هذا الأسلوب بغية الابتزاز المادي لذوي المعتقلين من خلال إرسال أشخاص إلى العوائل بين الحين والآخر لتزويدهم بمعلومات كاذبة مقابل طلب أموال منهم، كما أن طريقة الاعتقال دون بيان الجهة التي قامت بذلك ولا مكان الاعتقال، يتيح لهذه الجهات التحكم بحياة الموقوفين لديهم ويسمح لهم بالتهرب من المسؤولية في حال وفاة المعتقل تحت التعذيب، حيث دائما ما يجري التخلص من جثث الموقوفين بعيدا عن علم ذوي الضحايا.

إن حملة الاعتقالات المسعورة الجارية اليوم والتي تقوم بها السلطات في بغداد في أعقاب التفجير المزدوج الذي حصل في ساحة الطيران في بغداد في ٢١ كانون الثاني – يناير الجاري يطرح سؤالا جوهريا وهو: إن كان هؤلاء الذين اعتقلتهم يتمون حقا إلى تنظيم الدولة ولهم علاقة بالذي حصل فلماذا لم تعتقلهم قبل حادث التفجير؟ وفي الإجابة على السؤال تتكشف حقيقة هذا النظام الفاشل، كما تتأكد مصداقية كل التقارير المتعلقة بحقوق الإنسان في العراق التي أصدرتها جهات دولية ومنظمات إنسانية عديدة.

المقاومة العراقية

بين شرف الحقيقة وكذب نصر الله

مع اتساع حجم الصراع في المنطقة وارتفاع وتيرته التي زادت الوضع لهيبا يحاول سراق التأريخ أن يستولوا على تاريخ مشرف ليس لهم فيه قيد أنملة من المشاركة. في محاولة لتجيير هذا الشرف لصالحهم، لكنهم لن يفلحوا مع وجود شهود أحياء على هذه الحقبة المشرفة التي ما زالت شواهدها شاخصة تنبأ العالم بضراوة وعنفوان المقاومة العراقية التي كانت سنية خالصة تخلدت على أرض العراق في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى والتأميم وحزام بغداد وجنوب بابل. وقد عانى الاحتلال الأمريكي من ضربات المقاومة العراقية الباسلة. في ظل تسابق التيارات والأحزاب الشيعية بصفوف طويلة لتسليم السلاح الذي سرقوه من مخازن الجيش العراقي وبيعه إلى الاحتلال الأمريكي مقابل المال. وفي مقدمتهم التيار الصدري الذي يدعي المقاومة وقد وثقت الصحف العالمية ومنها "صحيفة أسوشيتد برس" هذا المشهد.

وقد خرج علينا عراب الكذب الأول ووريث مسيلمة الكذاب حسن نصر الله الذي ادعى بأن الإرهابي قاسم سليماني والذيل الولائي أبا مهدي المهندس والميليشيات الولائية هي من قاومت جيش الاحتلال الأمريكي، متجاوزا في ذلك الحقائق التي تنفض أكاذيبه التي حاول فيها تلميع الصورة المسخة للانبطاح الذي مارسته الميليشيات الولائية مع قادتها الذين حرموا قتال جيش الاحتلال الأمريكي وفي مقدمتهم مقتدى الصدر الذي صرح في لقائه على قناة الجزيرة بحرمة قتال جيش الاحتلال الأمريكي، وكانت فتوى السيد علي السيستاني واضحة في تحريم قتال الأمريكان. أما عبد العزيز الحكيم فقد قدم الشكر والعرفان لجورج بوش على احتلاله للعراق في كلمته الشهيرة في البيت الأبيض. وأيضا نوري المالكي قائد الدولة العميقة الذي وضع اكليل الزهور على نصب الجندي الأمريكي شكرا منه للجنود الأمريكان الذين احتلوا العراق وقتلوا في العراق بضربات المقاومة.

بقلم: عمر الحلبوسي

إننا كشهود على حقبة المقاومة العراقية التي ما زالت شواخصها بارزة نستذكر كيف استماتت الميليشيات الشيعية الولائية بضرب حواضن المقاومة العراقية بدعم وتوجيه من جيش الاحتلال الأمريكي الذي أسند مهمة التنسيق للجنرال جيمس استيل الذي جمع شتات الميليشيات الطائفية الموالية لإيران، وقدم المال والسلاح والآليات وكل التسهيلات لضرب المقاومة وصدها عن مقاومة الاحتلال الأمريكي، وهو ما نجحت به الميليشيات؛ فأطالت بقاء أمد الاحتلال الأمريكي وأعطته وقتا لترتيب أوراقه من جديد، وبذلك حققت الميليشيات الولائية ما عجز عنه الاحتلال الأمريكي من ضرب المقاومة وإشغالها عن مقاومة الاحتلال.

وفي الوقت الذي كانت فيه الفلوجة والرمادي والموصل تقاتل بضراوة باسلة ضد الاحتلال الأمريكي وتكبده خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، كانت الميليشيات الطائفية تستهدف المقاومة العراقية وتختطف المواطنين المدنيين في بغداد والمدن الأخرى وتسلمهم لجيش الاحتلال الأمريكي الذي ملأ السجون بالمدنيين، وقد شهدنا جيش الاحتلال الأمريكي يسير في شوارع ومدن حواضن الميليشيات الطائفية بعربات ليس لها أبواب؛ في دلالة واضحة على الأمان في تلك المناطق، بينما كان جيش الاحتلال الأمريكي يصفح آلياته بالدروع المزدوجة في مناطق بغداد وغربها وشمالها وشرقها، وأجهد نفسه باستخدام كاسحات الألغام لمحاولة التصدي لضربات المقاومة التي لم تنطفئ نيرانها، حتى أن الجيش الأمريكي كان يعاقب جنوده في الوسط وجنوب العراق بأرسالهم إلى الأنبار التي كان بركان مقاومتها متقدا ليلا ونهارا وعلى مدار الساعة.

إن المقاومة التي انطلقت عملياتها من الفلوجة ضد جيش الاحتلال الأمريكي بجهد ودعم ذاتي أبدعت بمواجهة الاحتلال الأمريكي عسكريا واقتصاديا ونفسيا؛ ومازال بعض جنود الاحتلال ممن نجوا من المقاومة يعانون أمراضا نفسية أوصلتهم إلى الانتحار، كما أن الجنرال جون أبا زيد قائد القيادة العسكرية الوسطى للجيش الأمريكي لم يتعرض لمحاولة الاغتيال في جنوب ووسط العراق، بل أوقعته المقاومة في مدينة الفلوجة بكمين محكم نجا منه بصعوبة كبيرة وهي حادثة هزت أركان البيت الأبيض في وقتها.

وقد اعترف الجنرال جيمس ماتيس رسميا في لقاء متلفز على قناة CNN الأمريكية بأن مناطق السنة وخصوصا الفلوجة والرمادي كانت تشهد مقاومة عنيفة للجيش الأمريكي، وذكر ماتيس أنه كان حوله حماية مكونة من ٢٩ جنديا قتل وجرح ١٧ جنديا منهم في مناطق الفلوجة والرمادي، وهذا اعتراف رسمي من العدو بضراوة المقاومة في تلك المناطق، وقد تحدث الإعلام العالمي والأمريكي عن المقاومة العراقية ومعركتي الفلوجة الأولى والثانية ومعارك الرمادي وصلاح الدين ونينوى ولم يذكر أي معركة في حواضن الميليشيات الولائية في الوسط والجنوب، أما في حال التبجح فيما يسمى بمعارك النجف ومدينة الصدر، فإنها لم تكن معارك حقيقية بل كان صراع نفوذ بين إيران من خلال أدواتها الميليشيات الولائية والجيش الأمريكي والتي كانت عبارة عن مناوشات لا تكاد تذكر.

إن حق المقاومة العراقية لا يمكن سلبه والتأريخ لا يمكن تزويره في ظل وجود شهود أحياء على عنفوان المقاومة التي كانت ومازالت متمسكة بنفس المنهج والعقيدة ولم تهادن أي احتلال على الإطلاق، أما عن وثائق إثبات حقيقة المقاومة فشهادات جنرالات العدو الأمريكي عن تساقط جنودهم وتكبيدهم خسائر فادحة تعد وثيقة من عدو لم ينس ما تلقاه من ضربات فيما عرف بمثلث الموت، وكذلك يمكن للولائيين الاطلاع على كتابات الصحفي الأمريكي جريمي سكاهيل الذي وثق في كتاباته ضربات المقاومة التي فتكت بجيش الاحتلال، فضلا عن اليوتيوب الملىء بالعمليات النوعية للمقاومة، وقد حاولت الميليشيات الموالية لإيران سرقة بعض هذه الفيديوهات ونسبة العمليات لها؛ ولكن سرعان ما انفضحت خدعتها وكشف الإعلام هذه الأكاذيب الرخيصة.

> إن المقاومة العراقية أصبحت الوجه المشرق في التأريخ العربي والإسلامي المعاصر لأنها خطته بدمائها الطاهرة وبأفعالها الميمونة لتعيد للأمة مجدها الذي سلب وعزها الذي اندثر في زمن كثر فيه المنبطحون والعملاء وتكالب الغرب والشرق على المسلمين

إن المقاومة العراقية أصبحت الوجه المشرق في التأريخ العربي والإسلامي المعاصر لأنها خطته بدمائها الطاهرة وبأفعالها الميمونة لتعيد للأمة مجدها الذي سلب وعزها الذي اندثر في زمن كثر فيه المنبطحون والعملاء وتكالب الغرب والشرق على المسلمين، لكنهم لم يتخلفوا على الواجب الشرعي والأخلاقي والوطني بمقاومة الاحتلالات المتنوعة للعراق ولم تبالي بالعاديات والمرهبات، بل شرعت تحث الخطى نحو قمم المجد لتكتب سيرة العراق ببطولات ودماء المقاومين الذين نالوا شرف الجهاد ضد الاحتلال؛ فالمقاومة التي دمرت قاعدة الصقر بمن فيها وأبرزت قناص بغداد الذي ما زال العدو الأمريكي يأن من ضرباته الموجعة، لم تكن لتمنح شرف المقاومة إلى الميليشيات والأحزاب الطائفية التي كانت عونا للمحتل في ترسيخ وجوده وتتسابق لخدمته والتودد له، بالأكاذيب وتزوير التاريخ المعاصر.

الدكتور مثنى حارث الضاري

مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين في لقاء خاص مع قناة الرافدين الفضائية:

المقاومة العراقية استحقاق وطني لأصحابها والميليشيات وأحزابها أداة المحتل في تدمير العراق

الضاري يكشف عن محطات مضيئة في تاريخ وسفر المقاومة العراقية

حظي اللقاء الخاص والحصري الذي أجرته قناة الرافدين الفضائية مع الدكتور مثنى حارث الضاري مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين باهتمام الرأي العام ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي؛ نظرا لأهميته السياسية والاستراتيجية ومانضمنه من كشف عن معلومات تنشر لأول مرة عن تاريخ المقاومة العراقية ومسارها وهزيمتها للمحتل الأمريكي.

وقد تزامن عرض اللقاء مع حملة التضليل والكذب والافتراءات التي ساقها أمين عام ميليشيا حزب الله اللبناني حسن نصر الله الذي زعم أن قاسم سليماني هو من يقود المقاومة العراقية، في محاولة لتلميع صورة إيران وأذرعها الميليشياوية وتعاونها مع الاحتلال لسرقة ومصادرة نصر المقاومة العراقية في هزيمة المحتل الأمريكي.

وبرؤية المعني والموثق لما حققته المقاومة العراقية من انتصارات على الأرض التي اعترف بها المحتل الأمريكي، أكد الضاري أن ميزتها الأبرز هي كونها أسرع مقاومة في تاريخ حركات التحرر في العالم، على الرغم من عدم وجود ظهير سياسي لها أو دعم من أحد.

فضلًا عن الكم الكبير من عملياتها، الذي وصل إلى ١٦٤ ألف عملية ضد القوات الأمريكية حتى منتصف عام (٢٠٠٨)، وبمعدل ٨٠-١٠٠ عملية يوميا.

وكشف الضاري عن تعاون قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس مع قوات الاحتلال، وتعهدهما لها بعدم استهداف قوات الاحتلال في العراق، مؤكدا أن الذي يحكم العراق ويدير شؤونه هما

السفارتان الأمريكية والإيرانية، وموضحا أنه لا يوجد في العراق جيش وطني وإنما جيش ولائي وعقائدي قوامه الميليشيات الطائفية.

وخلص الدكتور مثنى حارث الضاري إلى القول: إن المقاومة العراقية استحقاق وطني خالص لأصحابها، وأن الميليشيات وأحزابها هي أداوات المحتل في تدمير العراق

الميثاق/ متابعة

ولأهمية اللقاء وماتضمنه من معلومات مهمة تنشر صحيفة الميثاق مقاطع عن أبرز ماجاء فيه، في ما يأتي:

الضاري: المقاومة العراقية انطلقت بعد الاحتلال مباشرة، ولم يكن هناك أي فاصل زمني أو انتظار أو ترقب للأحداث، وكانت هذه هي الميزة الأولى لها عن حركات التحرر الأخرى في العالم.

الضاري: الميزة الثانية للمقاومة العراقية أنها لم يكن لها ظهير سياسي؛ لأنها سبقت القوى السياسية في إبداء رأيها والتصدي للاحتلال، فضلا عن عدم وجود سند خارجي لها كما هو الحال في تأريخ المقاومة في العالم.

الضاري: دول إقليمية مجاورة للعراق كانت تدعم الاحتلال، وبالتحديد النظام الإيراني، والدول العربية والإسلامية المجاورة لم تكن متناغمة مع المقاومة العراقية؛ بل كانت متناغمة إلى حد ما وبمستويات مختلفة مع الاحتلال.

الضاري: وميزة أخرى للمقاومة العراقية أنها ضربت رقمًا قياسيًا في معدل العمليات الموجهة ضد قوّات الاحتلال، التي شهدت بذلك بنفسها في بيانات وإحصاءات؛ فحتى منتصف عام ٢٠٠٨ كان مجموع العمليات ١٦٤ ألف عملية مسجلة، وبما يعادل ٨٠ إلى ١٠٠ عملية في اليوم.

الضاري: وميزة أخرى للمقاومة العراقية أنها تأسست من فصائل كبيرة معدودة، وهذه الفصائل لها قواطع عمليات في المحافظات فهي لم تكن مناطقية، أي إنها قضت على حالة العشوائية؛ مما سهل عليها تسجيل انتصارات كبيرة.

الضاري: (مقتدى الصدر) دافع عن نفسه في وقتها، و(مقاومته) مبنية على مصالح وفتاوى تقضي (بحرمة مقاتلة قوّات الاحتلال).

الضاري: إذا كان (حسن نصرالله) يقول: إن هناك مقاومة إسلامية يقودها (قاسم سليماني) في العراق؛ فأقول له: لماذا لم تقف هذه المقاومة مع (مقتدى الصدر) في ٢٠٠٤ في معركة النجف التي معركة الفلوجة؟ ولماذا لم يقف (نصر الله) مع (مقتدى) مع وجود صلة قرابة بينهما؟

الضاري: كل من يريد أن يعرف خارطة المقاومة عليه أن يعرف أولا من كان مستعدًا لمقاومة الاحتلال قبل وقوعه، فكل الوثائق المتوفرة تقول: إن شباب المساجد هم من أطلق المقاومة العراقية ومعهم ضباط من الجيش العراقي السابق، مقتدين بعلمائهم الذين أصدروا فتاوى شرعية بوجوب التصدي للاحتلال.

الضاري: أصدرت (رابطة العلماء العراقيين في الخارج) فتوى شرعية قبل الاحتلال؛ توجب على العراقيين مقاومة الاحتلال، وكذلك كان لفتوى الشيخ (عبد الكريم المدرس) مفتي العراق، أثر مهم في هذا السياق.

الضاري: فتوى المراجع في النجف وكربلاء كانت مسايرة للخط العام في عدم التعرض لقوات الاحتلال، وكانت الأحزاب التي جاءت بعد ذلك خلف الاحتلال الأمريكي تأخذ العراقيين وتسند الاحتلال بكل ما تستطيع.

الضاري: (أبو مهدي المهندس) كان في استوديو قناة العالم في طهران يتابع تقدم قوات الاحتلال من الجنوب إلى بغداد، ويشرح الأحداث على خريطة معلقة على الجدار، كمحلل عسكري يرقب سقوط واحتلال بغداد.

الضاري: خريطة المقاومة العراقية واسعة جدًا، وقد كتبت دراسات وعقدت مؤتمرات وندوات عنها في الأشهر الأولى من الاحتلال، ومنها مؤتمر عقده (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت عام ٢٠٠٤، بعد معركة الفلوجة الأولى، وصدرت أعماله في كتاب كبير.

الضاري: الأحزاب الطائفية والميليشيات هم الذين أطلقوا تسمية مناطق (المثلث السني)، و(مثلث الموت)، و(طريق الموت) في جنوب بغداد؛ لأنهم لم يكن لهم وجود (مقاوم) فيها، كما يدعون.

الضاري: إحصاءات الجيش الأمريكي تعطي أرقامًا محددة ومعلنة لأعداد قتلى الاحتلال، وقد كانت (الأنبار) هي الأولى في عدد قتلى الجنود ثم بقية المحافظات التي يسميها أصحاب الأحزاب السياسية المناطق الساخنة، أو المناطق السُنية أو الغربية أو مناطق (الإرهاب).

الضاري: شكر (نوري المالكي) الإدارة الأمريكية على احتلالها العراق وعلى تضحيات جنودها ودمائهم وتعاطفه مع عوائل القتلى وزار المقبرة؛ دليل واضح وصريح على أنهم كانوا يخوضون معركة ضد المقاومة العراقية التي يسمونها (إرهابًا).

الضاري: من يدعي المقاومة اليوم من أحزاب طائفية وميليشيات يرى أن المعركة ليست مع الاحتلال؛ لأنه هو من طالب بقدومه وهو من دعا لاحتلال العراق لتغيير النظام السابق؛ فالمشكلة عندهم كانت معه وليس مع الاحتلال الأمريكي.

الضاري: ادعاءات (حسن نصر الله) ومحاولته سرقة تأريخ المقاومة العراقية؛ تفندها أراء المراجع في النجف وكربلاء، التي تعد الاحتلال (ضيفًا)، فكيف يمكن أن تقود مقاومة ضده، وكيف لأحزاب سياسية تتبع وتقلد هذه المراجع أن تقاتل من تسميه (ضيفًا)!!

> قاسم سليماني والمهندس تعهدا للمحتل الأمريكي بعدم استهداف قواته في العراق

الضاري: إذا كان (قيس الخزعلي) يأتي مبعوثًا من (مقتدى الصدر) في عام (٢٠٠٤)؛ ليطلب من (هيئة علماء المسلمين) أن تدعو المقاومة العراقية لزيادة الضغط على المحتل وفك الطوق عن النجف، فلماذا لم يذهب إلى (قاسم سليماني) و(أبو مهدي المهندس) وقريبه (حسن نصر

> الضاري يفند مزاعم حسن نصر الله عن دور قاسم سليماني والمهندس في المقاومة العراقية

الله)؟

الضاري: مع الأحداث الطائفية المؤسفة في العراق في ٢٠٠٦، بعد أحداث سامراء، وجد (حسن نصر الله) الفرصة مناسبة لتسمية المقاومة العراقية (إرهابًا).

الضاري: (حسن نصر الله) يعطي لنفسه الحق بأن يتكلم في مصير كل البلاد العربية ويوزع الاتهامات والأدوار هنا وهناك، ولا يسمح للبنانيين أن يتحدثوا في شأن لبنان وشأن المقاومة.

الضاري: بدأ التعرض للقوافل الأمريكية مؤخرًا عندما برز الاستقطاب بين أمريكا وإيران قبل سنتين، وبدأت عمليات سطو وسرقة لبعض الشاحنات؛ بهدف الضغط على أمريكا لتحقيق مكاسب سياسية لصالح إيران، وهي ليست عمليات مقاومة منظمة أو قتالاً من ناحية مبدئية.

الضاري: أجبرت المقاومة قوات الاحتلال الأمريكي في عامي ٢٠٠٥و٢٠٠٦ على التفكير بالخروج من العراق خروجًا حقيقيًا، وكلنا يعلم قاله بوش الابن في وقتها: «بدأنا نروّج مزاعم النصر حتى لا تستولي روح الهزيمة على جنودنا».

الضاري: إيران متهمة بدعم تنظيمات متشددة (كالقاعدة) في العراق؛ لشق صف المقاومة، وجعل العراق ساحة محرقة يضعف فيها العدو الأمريكي لصالح إيران، بشرط أن لا يتحقق نصر للعراقيين، ولا تنتصر المقاومة وأن تبقى المقاومة منشغلة بنفسها.

الضاري: في عام ٢٠٠٦ حاول (المجلس الأعلى) أن يعقد حلفًا مع الحزب الإسلامي في العراق، وسُمي الحلف بالمعتدل أو الاعتدال، وكان من أهم أهداف هذا الحلف هو الاتصال بفصائل المقاومة وإقناعها بمقاتلة (القاعدة)، وتهدئة الأمور مع الاحتلال الأمريكي.

الضاري: (حسن نصر الله) لعب لعبة خطيرة بإغفاله التواريخ فيما يتعلق بالتهديدات الأمريكية لسليماني، ولم يذكرها؛ كي يوهم الناس، وأمّا عدم ضرب القواعد الإيرانية والمواقع الإيرانية من قبل أمريكا فهو يدل على أن (قاسم سليماني) نفذ للولايات المتحدة طلبا تها.

الضاري: هناك تعاون بين (قاسم سليماني) والأمريكان، وقد تعهد لهم هو و(المهندس) بعدم استهداف قوات الاحتلال، وفي وثائق (ويكليكس) وثيقة تكشف عن ذلك.

الضاري: المقاومة (المدعاة) التي يسميها (حسن نصر الله) إسلامية، والتي ينظمها (قاسم سليماني) ويقودها (أبو مهدي المهندس) وتدعمها إيران؛ هي ميليشيات تابعة لأحزاب في العملية السياسية.

الضاري: (أبو مهدي المهندس) إرهابي قبل أن يُحتل العراق في ٢٠٠٣، لأنه هو من استهدف موكب أمير الكويت الأسبق الشيخ (جابر الأحمد الصباح) رحمه الله، وحاول اغتياله، فهل هذه مقاومة أم إرهاب؟

الضاري: من يحكم العراق ويديره الآن هما: سفارتان، الأولى السفارة الأمريكية والثانية الإيرانية، والصراع بينهما قائم على المصالح، وقد فسح الانسحاب العربي والإقليمي من العراق المجال لإيران لكي تهيمن.

الضاري: لا يوجد جيش حقيقي في العراق الآن، وما موجود هو؛ المرحلة الثانية من الخطة الإيرانية، وهي الجيش الولائي العقدي التابع للوليّ الفقيه عن طريق ميليشيات (الحشد الشعبي).

المقاومة العراقية أسرع مقاومة في تاريخ حركات التحرر في العالم

الفلوجة:

تراث.. حضارة.. مقاومة..

مدينة الفلوجة العراقية: المدينة التي فتحها خالد بن الوليد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٢هـ /١٣٣م، تقع الفلوجة على ضفاف نهر الفرات وغرب العاصمة بغداد وتبعد عنها ٦٠ كلم، وأعطى موقعها على الطريق السريع وقربها من العاصمة أهمية كبيرا جدا من الناحية التجارية. فضلا عن وجود منطقة صناعية فيها. وتعددت النظريات حول التسمية إلا أن الغالب يرجح المعنى اللغوي القائل بأنها تعني الأرض الصالحة للزراعة لأن تربتها تتفلح عندما ينزل المطر عليها.

لقبت المدينة بـ "أم المساجد" وذلك لكثرة المساجد فيها التي تتعدى الـ ٢٢٠ مسجدا. من أشهرها (الجامع الكبير) الذي أنشئ عام ١٨٩٩م. وجامع الخلفاء. وجامع أبي بكر. وجامع عمر بن الخطاب. وجامع عثمان بن عفان. وجامع علي بن أبي طالب. وغيرها الكثير من المساجد.

دورها في مقاومة الاحتلال على مر العصور:

عندما احتلت بريطانيا العراق في أعقاب الحرب العالمية الأولى وفصلت العراق عن حكم الدولة العثمانية، ووضعت العراق تحت سيطرتها وفرضت انتدابها عليه عام ١٩٤١م وفي عام ١٩٤٧حاولت القوات البريطانية دخول الفلوجة لتأديب المقاومة ضد المحتل؛ إلا أنها لم تتمكن من ذلك لأنها واجهت دفاعا مستبسلا وشرسا من أهلها، فلجأت بريطانيا إلى أبناء الأقليات في حينها، وسلطتهم لإيذاء الأهالي.

وقد سجّل شاعر العراق «معروف الرصافي» هذه الأحداث مصورًا كبرياء وعزة أهل الفلوجة في قصيدة بعنوان: «يوم الفلوجة»؛ يقول الرصافي فيها:

أيـهـا «الإنـكـلـيـز» لـن نـتـنـاسى ... بـغـيـكم فـي مـسـاكن «الـفـلوجة»
ذاك بـغـي لـن يـشـفـيَ اللـهُ إلا ... بـالـمـواضي؛ جـريـحـة وشـجـيـجة
هـو كـرب تـأبـى الـحـمـيـة أنّـا ... بـسـوى الـسـيـف نـبـتغي تـفـريجه
هـو خطب أبكى «العراقين» والشا ... م، وركـنَ الـبـنـيـة الـمـحـجوجة
حـلّـهـا جـيـشكم يـريـد انـتـقاماً ... وهـو مـغـرٍ بـالسّاكنين عـلـوجه
يـوم عـاثـت ذئـاب «آشـور» فيها ... عيشة تحمّـل الشـنار سـميجه
فاسـتـهـتـم بالمسـلـمين شـفـاها ... واتـخـذتـم مـن الـيـهود ولـيجه
وأدرتـم فـيـهـا عـلـى الـعـزّل كأساً ... مـن دمـاء بـالـغدر كانت مزيجه
واسـتـبـحتم أمـوالـهـا وقَـطـعتم ... بـيـن أهـل الـديار كـل وشـيـجة
أفـهـذا تـمـدن، وعـلـاء ... شـعـبكم يدّعـي إليـه عـروجـه
أم سـكـرتم لـمـا غـلـبتم بـحـرب ... لـم تـكـن فـي انـبعاثها بـنضيجه
قـد نـتـجنا لـقـوحها مـن خـداجٍ ... فـلـذاك انـتـهـت بـسـوء الـنـتيجه
هـل نـسـيتم جـيـشاً لكم مبذعـراً ... شـهـدت جـنبه سـواحل «إيـجـه»
وهـوى بـانـهزامه حـصن «اقـريط» ... وأمـسى قـذى عـلـى «عـين فيجه»
سـوف يـنـأى بـخـزيـه وبـعـار ... عـن بـلاد تـريـد مـنـها خـروجه

ويتوعّد الرصافي المحتلين بالخزي والعار والهزيمة أمام بسالة العراقيين وإصرارهم على المقاومة فيقول:

وطـنٌ عـشـتُ فـيـه غـيـر سـعـيد ... عـيـش حـر يأبـى عـلـى الدهـر عوجه
أتـمـنـى لـه الـسـعـادة لـكـن ... لـيـس لـي فـيـه نـاقـة مـنـتوجه
أخـضـب الله أرضـه ولـو أنـي ... لـسـت أرعـى ريـاضـه ومـروجـه
كـل يـوم بـعـزة أتـغـنـى ... جـاعـلاً ذكـر عـزه أهـزوجه
مـا حـيـاة الإنـسـان بـالـذل إلا ... مـرة عـنـدخـشوهـا مـمـجوجه
فـثـنـاء «لـلـرافـديـن» وشـكـراً ... وسـلامـاً عـلـيـك يـا «فـلـوجه»

وشـهـدت المدينـة العديـد مـن الحركات السياسية على مر التاريخ، كما انتجت الكثير من القيادات في الجيش العراقي.

وكأنّ التاريخ قد أكمل دورته بعد عشرات السنين؛ فعادت قوات بريطانيا متحالفة مع أمريكا لاحتلال العراق، لكن قوات بريطانيا قد وعت الدرس واكتفت بجنوب العراق، تاركة قوات الاحتلال الأمريكي يقودها الغرور لمصيرها المشؤوم في مواجهات دامية مع مجاهدي الفلوجة الأبطال في وسط العراق. بينما صمود أبناء الفلوجة في مواجهة أعتى قوة على سطح الأرض، أمر يشبه المعجزة، فالحرب صارت بين أمريكا العظمى والفلوجة!، مثلما كانت قبل قرن بين بريطانيا العظمى والفلوجة، ولم تتغير النتيجة.

ضحيتها حوالي ٥٠ شخصا ما بين شهيد وجريح، وقد كانت هذه الشرارة الأولى التي أدت إلى انفجار المقاومة العراقي ضد الاحتلال الأمريكي، حيث تم إطلاق ستة قذائف على مواقع قوات الاحتلال وقتل فيها ٣ جنود وأصيب ٤ آخرين، وبعدها شهدت هذه المدينة العديد من عمليات المقاومة ضد الاحتلال والتي كان أشهرها معركة الفلوجة الأولى بعد أن حاول جيش الاحتلال الأمريكي الدخول عنوة إلى المدينة فرفض أهلها ومنعوا قوات الاحتلال من الدخول فنشبت معركة الفلوجة الأولى في نيسان عام ٢٠٠٤، وقد كان النصر حليف المقاومة العراقية في مدينة الفلوجة وتكبدت قوات الاحتلال خسائر كبيرة وجسيمة جعلت الرئيس الأمريكي آنذاك (جورج بوش الأبن) يصرح قائلا «لقد واجهت قواتنا أسبوعا قاسيا.. وأنا أصلي كل يوم من أجل أن تتراجع الخسائر»، إن تصريح رئيس أقوى دولة في العالم بضعفه وانكساره يدل على قوة المقاومة العراقية عامة وقوة مقاومة مدينة الفلوجة خاصة، وهو ما جعل «بوش الابن» بالتفكير بالانسحاب من العراق لتفادي الخسائر القادمة، تبعها مباشرة معركة الفلوجة الثانية في شهر تشرين الثاني من نفس العام بعد أن أعدت القوات الأمريكية لهذه المعركة استعدادا كاملا وشارك أكثر من ١٥ ألف جندي بمساعدة الجيش البريطاني وقوات عراقية، وبدأت المعركة الثانية بالهجوم المكثف ضد المقاومة العراقية في الفلوجة واستخدمت قوات الاحتلال خلالها أسلحة كيماوية وأسلحة دمار محرمة دوليا، أصابت العديد من المدنيين في الفلوجة، بالإضافة إلى القصف العشوائي الذي تسبب باستشهاد العديد من العوائل الآمنة في بيوتها وبرواية أحد الأطباء العراقيين في الفلوجة أن ٩٠٪ من الشهداء كان سبب قتلهم الاختناق بالكيماوي والفسفور، وأضاف لولا استخدام قوات الاحتلال للأسلحة المحرمة لم يتمكنوا من دخول المدينة نهائيا، إلا أنهم باستخدامهم للأسلحة الكيماوية المحرمة وقتلهم للمدنيين بالقصف العشوائي لما استطاعوا أن يدخلوا الفلوجة، ولكن المقاومة العراقية لم تصمت عن وجود قوات الاحتلال في المدينة وقامت بالعديد من العمليات ضد قوات الاحتلال تسببت لهم بخسائر فادحة واستمرت هذه العمليات لسنوات طويلة.

شارك أهالي مدينة الفلوجة في الاعتصامات التي خرجت من أجل نيل الحقوق وكف الأذى عنهم عام ٢٠١١، كما أنهم ساندوا ثوار تشرين من خلال الدعم اللوجستي ومشاركتهم داخل ساحات التظاهر في بغداد باعتبارها الأقرب إليهم.

إن الحديث عن مدينة الفلوجة لا يقتصر عند مقالة أو تقرير فهذه المدينة العظيمة لها تاريخ عريق وطويل مليء بالأحداث التي يفتخر فيها العراقيون بصورة عامة وأهل الفلوجة بصورة خاصة، وتجدر الإشارة إلى أن الأسلحة الكيماوية تسببت بإعاقة الكثير من المولودين بعد معركة الفلوجة وما زال إلى يومنا هذا تأثير هذه المواد على الكثير من المدنيين.

فجرٌ بساحةِ الأحرار

الشاعر| محمد نصيف

فجرٌ يُوشِّحُ ساحةَ الأحرارِ ... وغدٍ المثنّى إذ يلوحُ لواؤها
بسنًا يُمزّقُ ظلمةَ الأشرارِ ... يروي الحنينَ عجائبُ الأسرارِ
طالَ انتظارُ قدومِه، وقلوبُنا ... نخلُ السماوةِ إذ يبوحُ بسرِّه
شوقًا إليه تلفّعَتْ بأوارِ ... تتراقصُ الآمالُ في الأشعارِ
بغدادُ لا تهنى وإنْ طالَ الدجى ... والليلُ يحتضنُ النسائمَ بالندى
قالَ: ليلٌ منتحرٌ بسيفِ نهارِ ... وينادمُ الأقمارَ في ذيْ قارِ
هي غضبةُ الشرفاءِ تشعلُ ثورةً ... وزهتْ الرماحُ إذ استطالتْ باسمها
في نينوى العزّاتِ والإصرارِ ... يجلو استنتها بريقُ فخارِ
زهتِ الرماحُ إذ استطالتْ باسمها ... هُوَ ذلكَ الغضبُ المخضّبُ بالدما
يجلو استنتها بريقُ فخارِ ... في صولةِ الحسراتِ والأقدارِ
هُوَ ذلكَ الغضبُ المخضّبُ بالدما ... قدرٌ سيقتلعُ الطغاةَ مبشّرًا
في صولةِ الحسراتِ والأقدارِ ... بفدِ العراقِ مُحطّمِ الأسوارِ
قدرٌ سيقتلعُ الطغاةَ مبشّرًا ... زَحفَ العراقُ إلى الذرى فتحرّرتْ
بفدِ العراقِ مُحطّمِ الأسوارِ ... أحلامُهُ منْ ظلمةٍ وإسارِ
زَحفَ العراقُ إلى الذرى فتحرّرتْ ... أوْ يستبيحُ إباءَهُ متجبّرٌ
أحلامُهُ منْ ظلمةٍ وإسارِ ... حكمَ البلادَ بشرعةِ الجزارِ
أوْ يستبيحُ إباءَهُ متجبّرٌ ... شعبٌ تنازعُهُ الخطوبُ ولمْ يزلْ
حكمَ البلادَ بشرعةِ الجزارِ ... يرتادُ أفقَ النصرِ كالإعصارِ
شعبٌ تنازعُهُ الخطوبُ ولمْ يزلْ ... ويحطّمُ القيدَ العصيَّ ويمتطي
يرتادُ أفقَ النصرِ كالإعصارِ ... - وَهْوَ المجرّبُ - صهوةَ الأخطارِ
ويحطّمُ القيدَ العصيَّ ويمتطي ... تمضي إلى الزحفِ المقدّرِ خيلُهُ
- وَهْوَ المجرّبُ - صهوةَ الأخطارِ ... لا تبتغي منْ كبوةٍ وعثارِ
تمضي إلى الزحفِ المقدّرِ خيلُهُ ... وصهيلُها منْ كربلاءَ حسينُنا
لا تبتغي منْ كبوةٍ وعثارِ ... تعلي صداهُ كوفةُ الكرارِ
وصهيلُها منْ كربلاءَ حسينُنا ... كتبتْ ديالى في المعارك سفرَها
تعلي صداهُ كوفةُ الكرارِ ... فغدتْ تنورُ صحائفِ الأسفارِ
كتبتْ ديالى في المعارك سفرَها ... منْ بابلِ التاريخِ يشرقُ مجدُنا
فغدتْ تنورُ صحائفِ الأسفارِ ... ويضوعُ في غدهِ شذا عشتارِ
منْ بابلِ التاريخِ يشرقُ مجدُنا ... في واسطٍ دوّتْ حناجرُ أهلنا
ويضوعُ في غدهِ شذا عشتارِ ... فعلا الصدى بسمائها كالنارِ
في واسطٍ دوّتْ حناجرُ أهلنا ... والقادسيّةُ إذ علتْ رايتُها
فعلا الصدى بسمائها كالنارِ ... ذلّتْ رؤوسُ أعاجمٍ وتتارِ

قصة الماء القديم

الشاعر والطبيب السوري عبدالله الحريري

منذ فجر السلالات
وثقنا بالماء مرة أخرى
فأحطنا أعناق التوأمين بالجسور
وأرساغهما بقصب السكر والسنابل
هناك.. أم النخيل علّمت بناتها
وأبناءها
أن يكبروا ويكثروا
والرمانة انتثرت عناقيدها إلى حوض
البحر الكبير
وراء الجسورين على الزبد والأهوال
الغارقين بأثقال كنوزهم
علمتنا البكاء في مواسم الرحيل
وعلى رحيل المواسم

منذ فجر السلالات
نقشت أظافرنا في ألواح الطين
فصارت أسماؤنا مزلزلة كالصدوع
عميقة كالبقين
نحن المسامير القديمة في ذهاب الذي
أضاع صديقه
وبنى سوره الحجري حين خانته
السنين
للمدائن العاليات
أبواب عالية بأسماء الجميلات
فارشات الحب بكراً
في قلوب الفلاحين والبناتين
والجنود والحرس
وللملوك
أوروك
يا منتشة العشب وقادحة النار
إلى أكنافك المرصودة بالقرابين
تحج الحدائق
تقف الأشجار على رؤوس أصابعها
قبالة الشرفات

منذ فجر السلالات
علقنا الحدائق من شعورها
كأنها معراج أخضر
إلى سماء خضراء
لأننا وثقنا بالماء
مرة أخرى
كما أوصانا شعراء أورشليم
كتبنا أسماءنا بين الضفتين
تتلألأ كالفضة في مرآة الشمس
وغن المثنى إذ يلوحُ لواؤها
يروي الحنين عجائبُ الأسرارِ
نخلُ السماوةِ إذ يبوحُ بسرِّه
تتراقصُ الآمالُ في الأشعارِ
والليلُ يحتضنُ النسائمَ بالندى
وينادمُ الأقمارَ في ذيْ قارِ
ونجومُهُ تصفو فتسرقُ خلسةً
خمْرَ الكرى منْ أعينِ السمّارِ
ميسانُ يا عطرَ الجنوبِ وقبلةً
يسخو بها المجدافُ للأحوارِ
ولبصرة النخلِ المقبّلِ سعفها
وجه السماء ومنبعُ الإبصارِ
كركوكُ يا سرَّ التلاحمِ والهوى
فيكِ التقى الأخيارُ بالأخيارِ
ودهوكُ يا زهوَ الشمالِ بثلجها
وربيعها المخبوء في الأزهارِ
ومنَ السليمانيّةِ الأنسامُ قدْ
زحلتْ إلى أربيلَ بالإعطارِ
شوقًا إلى تكريتَ أرحلَ حاملاً
وجعَ الهوى لمدينة ومزارِ
أنّى اتجهتُ نداءُ حبّكِ شاغلٌ
قلبيْ وطيفُكِ عالقٌ بإزاري
بشراكِ يا بغدادُ إنّ جراحنا
قدْ أزهرتْ وتأنّقتْ بثمارِ
مُدّي يديكِ دنتْ إليكِ قطوفُها
فتنعّمي بثمارها واختاري
ذي دجلةٌ جذلٌ يُقيمُ فراتُها
عرسَ الحقولِ تميسُ في آذارِ
يَنبُتُ العراقُ جَنوبُهُ وشمالُهُ
وسيرقيان معارجَ الأنوارِ
هيَ ونبةُ الإقدامِ ذي خفقاتُها
تتمخضُ الساحاتُ عنْ ثوارِ
منْ ساحةِ التحريرِ في بغدادنا
قدرٌ يُزفُّ لساحةِ الأنبارِ

منذ فجر السلالات
تذوب في أرض الرافدين
كلما استدار كوكب أبيض
فحن ذئب إلى ذئبه في هجوع الفرس

منذ فجر السلالات
والشرق حدثا الذي لا نحيد عنه
لم نر منه إلا جباله الزاجرة
تنهال علينا كلما ذابت لتوجها
زرقاء ذاكرة الملاحم
كعيون المشائين البيض
زرقاء قشور الصفيح فوق حراب
الجنود
زرقاء ذرات الهواء منذ السبي الأول
حتى مواسم الرحيل
أي خراب من وراء بحر الغرب؟
أي خراب خلف جبال الشرق؟
تعصرنا الجهات من أرجائها
ورهائنا حصانان أزرقان
لا يكفان عن الصهيل

منذ فجر السلالات
أباح الكرم لنا ماءه فأرقنا قهوتنا
ودماءنا
على حجارة السور آثار أيدينا كحناء
العرائس
على أبواب أوروك طرقنا باب أمنا
الأرض
فأهدتنا أشجارها رماحاً صلبة
وحديدها نصالاً صلبة
وأحجارها دروعاً صلبة
كل شيء كان معداً للحرب
حتى قلوبنا الطرية
علقناها على رؤوس سهامنا
ورمينا بها العدو

منذ فجر السلالات
طرقنا باب أمنا الأرض
فضمتنا أمام أبواب أوروك
وديت دودها بأجسادنا
منذ ذلك الحين
وأنت تنبت من عروق أرض السواد
ومن حواسنا
أيها العراق الحزين.

بيان رقم (٧٤)

الجيش العراقي تاريخ حافل بالمنجزات تعمدوا تدميره

يحتفي الشعب العراقي وجميع المخلصين من الأمة العربية بالذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي، الذي كان تاريخه حافلا بالمنجزات في معارك البطولة على المستوى الوطني والعربي، حيث أسس الجيش العراقي على عقيدة وطنية ومهنية راسخة هدفها الدفاع عن الحق ونصرة المظلومين، وفي مثل هذا اليوم وقبل ١٠٠ عام أعلن عن تأسيس الجيش العراقي في عهد الملك فيصل الأول في أول حكومة بعد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني، وتشكل أول فوج فيه سُمي فوج الإمام (موسى الكاظم) الذي كان النواة للجيش العراقي الباسل وكان يديره الضباط العراقيون ممن خدم بالجيش العثماني ولم يُسمح بأن ينتسب إليه ضباط الدمج.

إن مسيرة الجيش العراقي حافلة بالمواقف والفروسية والشجاعة والثبات على المبادئ والتضحيات الكبيرة؛ حتى صار ذو سجل ناصع بالوفاء والأمانة للشعب العراقي وللأمة العربية، وقد امتاز بكونه مدرسة في التربية الوطنية والفكر العسكري، ومصنعا لتخريج الأبطال، وشهدت المؤسسة العسكرية العراقية عبر تاريخها تطورات كبيرة من خلال أقسامها البرية والجوية وتشكيلاتها الساندة التي أهلته ليكون من أقوى جيوش المنطقة، حيث خاض حروبا على مستوى الدفاع عن العراق كان أبرزها ردع الاعتداء الإيراني الغاشم في ثمانينات القرن الماضي وكسر مشروع النظام الإيراني التوسعي الذي تعاني منه الآن دول المنطقة، وشارك في الدفاع عن فلسطين والمسجد الأقصى في حرب عام ١٩٤٨ وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣ وكانت له صولات في الدفاع عن مصر واستعادة سوريا من أيادي الكيان الصهيوني الغاصب والدفاع عن الأردن، وتشهد له كواكب الشهداء في مقابر فلسطين والأردن وسوريا على حجم التضحيات التي قدمها.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تهنئ ضباط الجيش العراقي ومنتسبيه الحقيقيين، فإنها تؤكد أن الاحتلال الأمريكي ارتكب خطأ كارثيا بحل الجيش العراقي واستبداله بالمليشيات الطائفية المجرمة؛ التي غيبت فيه العقيدة الوطنية التي كانت سمته طوال (٨٣) سنة، وهو يقف الآن عاجزا عن حماية الشعب العراقي من اعتداء المليشيات عليه، لفقدانه الاستقلالية وأهمية الجيش في بناء الأوطان؛ ولذلك نؤكد بأن الحل الحقيقي هو في إعادة هيكلية الجيش العراقي على أسس وطنية ومهنية وإخراج ضباط الدمج والمليشيات منه؛ لأن الجيش الوطني الحقيقي هو الضمان لوحدة العراق وهو سور الوطن ودرعه الحصين.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١/٦م

بيان رقم (٧٥)

الموازنة الحكومية إرهاب اقتصادي يستهدف المدن المدمرة

قدمت حكومة الكاظمي الموازنة المالية للعام ٢٠٢١ إلى البرلمان الحالي خالية من الحسابات الختامية للموازنات السابقة؛ مما يؤكد استمرار فسادها المالي والإداري رغم قصر مدة حكمها، وتسترها على فساد الحكومات السابقة؛ حتى تستمر الأحزاب الفاسدة في سرقة هذه الموازنة أيضا، وترك الشعب العراقي يعاني الفقر والجوع والأمراض والأوبئة، وتدهور حالته المعيشية والصحية والتعليمية والأمنية، فضلا عن العجز المالي الضخم، وإغفال حكومة الكاظمي لمصادر التمويل الأخرى غير النفط سواء المنافذ الحدودية أو الضرائب أو واردات بيع المشتقات النفطية محليا دون أي محاسبة برلمانية؛ وهذا يكشف حجم الفساد المستشري في مؤسسات الدولة وسيطرة المليشيات والأحزاب على الموارد المالية.

وقد تعمدت حكومة الكاظمي كسابقاتها عدم تضمن فقرات موازنتها لهذا العام تعويض وإعمار المدن المدمرة في المحافظات المنكوبة خصوصا المستشفيات والمدارس ومشاريع الماء وغيرها من الاحتياجات الضرورية، بدوافع طائفية مقيتة كشفت حقيقة حكومة الكاظمي الطائفية التي تحاول خداع الناس بتحركاتها الإعلامية الكاذبة، وخلت الموازنة أيضا من أي مخصصات للنازحين من أجل تيسير عودتهم الآمنة أو مساعدتهم في مخيمات النزوح.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي تصف الموازنة الحكومية لهذا العام بالإرهاب الاقتصادي الطائفي ضد أبناء المحافظات المنكوبة، وتعتبر استمرار استهدافهم الأمني والعسكري وتجاهل معاناتهم؛ هو للضغط عليهم وتهجيرهم قسرا للتغيير الديموغرافي، وإن المدعين تمثيل هذه المحافظات في العملية السياسية متواطئون في استهداف هذه المحافظات؛ لتقديمهم مصالحهم الخاصة على مصالح أبناء المحافظات المنكوبة، من أجل البقاء بمناصبهم والتغطية على سرقاتهم وفسادهم؛ وإلا كيف تفسر موافقة ممثليهم في مجلس الوزراء على تمرير هذه الموازنة التي سلبت حقوق محافظاتهم بطريقة مجحفة، بحيث لم تراع الموازنة النسب السكانية للمحافظات المنكوبة ولا المشاريع المقدمة من الإدارات المحلية، ولا إعمار البنية التحتية لها؛ وهذا هو الإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه حكومة الكاظمي على أبناء المحافظات المدمرة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١/١٢م

بيان رقم (٧٦)

المقابر الجماعية جرائم حرب حكومية وتطهير عرقي

بدأت المقابر الجماعية في العراق تكتشف يوما بعد آخر بعد أن تركت ميليشيا الحشد مواقعها التي كانت تسيطر عليها وتتخذها قاعدة عسكرية لشن هجماتها الإرهابية على المدن المدمرة في شمال وغرب ووسط العراق؛ فقد عثر على مقبرة جماعية قبل أيام في ناحية (الإسحاقي) بمحافظة صلاح الدين تضم رفات أكثر من ٥٠ شخصا، وُجدوا بمنطقة تقع تحت سيطرة ميليشيا (بدر، والعصائب، وحزب الله)؛ لتظهر هذه المقبرة حجم المجازر وبشاعتها التي ارتكبتها هذه المليشيات الإرهابية بحق المواطنين، وتستر حكومات الاحتلال المتعاقبة على المجرمين ومرتكبي هذه المجازر، التي استهدفت أحد المكونات العراقية الرئيسة بدوافع طائفية وعنصرية مقيتة تهدف إلى الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والطائفي سعيا للتغيير الديموغرافي.

إن ظهور مقابر جماعية في شرق الفلوجة في الأنبار وبلدة الإسحاقي جنوب صلاح الدين ومدرسة ابن سينا في الموصل، ومقابر ديالى الجماعية؛ تشير بوضوح إلى وجود مقابر جماعية أخرى لم تكتشف بعد؛ وتدل على وقوع انتهاكات جسيمة وبصورة منظمة تتناقض مع القانون الإنساني والدولي لحقوق الإنسان فهي جرائم حرب ضد الإنسانية وصلت لمستوى الإبادة الجماعية؛ لأنها ارتكبت بحق المواطنين الأبرياء ولا سيما أن الجثث التي عثر عليها في هذه المقابر هي لمدنيين وفيهم أحداث وأطفال أزهقت أرواحهم ظلما وعدوانا؛ لتكون شاهدا ملموسا على مدى الانحطاط الأخلاقي والإجرامي والحقد لهؤلاء القتلة الذين يستمرون بجرائمهم بسبب تستر الحكومات عليهم وسياسة الإفلات من العقاب، مع ضعف وتهاون القضاء والادعاء العام في العراق.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تستنكر جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها القوات الحكومية وميليشياتها الإرهابية؛ فإنها تؤكد أن هذا هو الوجه الحقيقي للعملية السياسية ومشروعها ضد أبناء الشعب العراقي لترسيخ نظام المحاصصة الطائفية، وندعو بعثة الأمم المتحدة في العراق إلى عدم الازدواجية في التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان لأن هذه المقابر هي ضمن قانون الإبادة الجماعية وهي جريمة حرب دولية؛ تستلزم إخراج جثث المغدورين وتشكيل فريق دولي لمعرفة هويتها من خلال فحص الحمض النووي؛ لأن الحكومة الحالية وأحزابها متواطئة في ارتكاب هذه الجريمة ولا يمكن أن تكشف عن جريمتها فضلا عن أن ممثلي المحافظات التي ظهرت فيها المقابر الجماعية والتي تشهد اختفاء عشرات الآلاف من المدنيين على يد السلطات الحكومية متواطئون أيضا مع الجريمة الإرهابية المنظمة ويمارسون إخفاءها والتستر عليها، ونستنكر الصمت الدولي المستمر الذي تسبب باستمرار هذه الجرائم، التي يتوهم مرتكبوها أنهم سيفلتون من العقاب مع أن الجرائم لن تسقط بالتقادم، ولن يضع حق وراءه مطالب.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١/١٧م

بيان رقم (٧٧)

تفجيرات بغداد إرهاب سياسي وتخطيط إيراني

شهدت العاصمة العراقية بغداد صباح يوم الخميس الموافق ٢٠٢١/١/٢١ تفجيرا إجراميا استهدف مواطنين عراقيين في ساحة الطيران، وقتل منهم أكثر من ٣٥ شهيدا و٨٠ مصابا، وتأتي هذه الجريمة الإرهابية بعد يوم من تصريحات نوري المالكي التي نوه فيها بسعيه للعودة إلى حكم العراق، مع أن مدة حكمه تعتبر من أسوء وأخطر المراحل التي شهدها العراق، فهو الذي رسخ مفهوم الطائفية السياسية، وتسلط المليشيات على رقاب العراقيين وسرقة ثرواتهم، وممارسة القتل الممنهج والاغتيالات المنظمة بدعم إيراني خبيث؛ وقد انكشفت هذه الحقائق للجميع، ولاسيما أن دول العالم قد أقرت بأن إيران تدعم جميع المنظمات الإرهابية في المنطقة، وأتت هذه الجريمة أيضا بعد اتفاق الأحزاب الطائفية وإعلانها تأجيل الانتخابات على الرغم من فشلها في إدارة البلاد على مدار السنوات الماضية، وإدخالها في نفق الطائفية المقيت، وهاهم يسعون لإحيائها في هذه الأشهر كي يستمروا في سرقتهم لخيرات العراق على حساب إراقة دماء العراقيين، تنفيذا لمشروع إيران في تدمير العراق.

إن التفجيرات الإجرامية التي حصلت في ساحة الطيران تحمل طابعًا سياسيًا وترسل رسالة إيرانية إلى الإدارة الأمريكية الجديدة التي يقودها (بايدن) تهدف إلى التناغم معه في المفاوضات التي تجري بين طهران وفريق (بايدن) حول ملفها النووي لإعادة التفاهمات بينهما على حساب الدم العراقي البريء؛ لأن العراق بسبب أحزاب السلطة وميليشيا الحشد الشعبي أصبح الساحة الرئيسة في الصراع الأمريكي الإيراني.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تدين وتستنكر هذا العمل الإجرامي الذي طال العراقيين؛ فإنها تحمل الحكومة وميليشياتها والنظام الإيراني مسؤولية استهداف بغداد الذي لم يتوقف منذ ثمانينات القرن الماضي، بعد أن شهدت أول سيارة مفخخة اعترف بها حزب الدعوة الذي يقوده نوري المالكي حاليا، ونؤكد أن الحكومة وأجهزتها الأمنية ساهمت بإخفاء الأدلة من خلال الإسراع في تنظيف المكان بالماء حيث كان يفترض أن يتم رفع الأدلة وتحليل الحمض النووي للجثث والتعرف على هويات الضحايا وإذا كان هناك منفذين للعملية الإرهابية؛ مما يؤكد أنهم سعوا للتخلص من جميع الأدلة.

وندعو الله أن يرحم الشهداء ويلهم أهلهم وذويهم الصبر ويكتب الشفاء للجرحى ويحفظ الشعب العراقي وأن يعم الأمن والأمان ربوع الوطن الغالي.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١/٢٢م

بيان رقم (٧٨)

المصادقة على إعدام العراقيين إبادة جماعية

أقدم رئيس الجمهورية الحالي في العراق (برهم صالح) للمصادقة على قرار إعدام (٣٤٠) متهما تمت محاكمتهم بوشاية المخبر السري وبإجراءات قضائية فاقدة لمعايير العدالة، وحقوق المعتقل في الدفاع عن نفسه أو توكيل محام للدفاع عنه، أو متابعة ذويهم لمحاكماتهم التي جرت أغلبها بسرية وبدون حضور المعتقل المتهم، حيث اعتمد القضاة على أوراق عليها توقيع أو بصمة المعتقل التي أجبر عليها بعد تهديده باعتقال زوجته أو أهل بيته من قبل ضباط طائفيين يتبعون مليشيات أحزاب السلطة الحالية، والتي ارتكبت جرائم قتل وإبادة جماعية وإرهاب بحق العراقيين وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان؛ لكنها فوق القانون الحالي لأنها الوجه الحقيقي للعملية السياسية؛ وتعمل تحت ظلها وفق سياسة الإفلات من العقاب التي تنتهجها حكومات الاحتلال في العراق بحق المليشيات الطائفية.

إن استجابة برهم صالح بهذه السرعة لمجموعة ميليشياوية استغلت حادثة ساحة الطيران الإجرامية لتطالب بإعدام آلاف المعتقلين؛ تؤكد أن هناك منهج حكومي وإقليمي للاستمرار في قتل العراقيين وإزهاق أرواحهم، وكان لزاما على (برهم صالح) كشف حقائق التفجير والعمليات الإرهابية التي نفذتها ميليشيات الحشد الشعبي، ومصير المختطفين والمغيبين من أبناء العراق، ومحاكمة قتلة متظاهري ثورة تشرين لأن الجريمة واحدة؛ ولكن للأسف فإن (برهم صالح) استجاب لدعوات الميليشيات الإجرامية؛ فلماذا منه أنها ستخدم مصالحه الشخصية على حساب إعدام آلاف المعتقلين وهو يعلم أنهم أبرياء أودعتهم الميليشيات في السجون الحكومية ظلمًا وعدوانًا.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي تدين وتستنكر مصادقة رئاسة الجمهورية الحالية على الإعدامات الجماعية، وتحمل برهم صالح المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، وسيلاحق قانونيا على جميع الأصعدة السياسية والقانونية والاجتماعية لمشاركته في جريمة الإبادة الجماعية بحق الأبرياء، والمشروع الطائفي الذي يتغذى بدماء العراقيين.

وتدعو اللجنة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته وإيقاف استمرار الإعدامات الظالمة التي تصدر بدوافع طائفية مقيتة، خصوصا أن منظمة العفو الدولية قد أدانت هذه الأحكام واعترفت بأنها جائرة وتصدر بدوافع انتقامية، وأنها تفتقر إلى أبسط معايير العدالة؛ ونؤكد أنها ستساهم في تأجيج الفتنة داخل العراق؛ وهذا ما تسعى إليه إيران وميليشياتها في العراق عن طريق الممارسات الحكومية الطائفية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢١/١/٢٤م

تجارة الموت في العراق

عطّل ما يسمى بالمجتمع الدولي التجارة في العراق بحصار دام ثلاث عشرة سنة وكان حصارًا قاتلًا وحشيًا همجيا شارك فيه العرب والأعاجم بكل ما أوتوا من قسوة وغياب ضمير، فمنعوا عن شعبه الغذاء والدواء والأقلام والورق وما يلزم لإدامة البنية التحتية وتشغيل المستشفيات والمدارس والدوائر الخدمية؛ كما منعوا تصدير نفطه الذي هو عصب حياته وموارده الأعظم فلم يكتفوا فمنعوا عليه تصدير أي مادة أو بضاعة قد تعينه على البقاء حيا.

بقلم: صادق قزاق

كان إنهاك البلد بالعقوبات والحصار تمهيدًا لاحتلاله وكانت شعارات المحتلين الحرية والعدالة و(الرخاء) و(الأمان) وغير ذلك كثير من الكلام المعسول المشحون بالآمال العريضة. فماذا تحقق من كل ذلك؟

أما الحرية فقُتلت في أول لحظة وطأت فيها أقدام الغزاة أرض العراق الطاهرة، وأما الرخاء فقد اندثر حتى بلغت نسبة الفقر أكثر من ٧٠٪ وأما العدالة فتحولت إلى ظلم وجور وعسف حتى صار القتل مسوغا بقوانين ينفذها قضاة مجرمون وضباط أمن فاسدون وقائد كل هؤلاء مخبر سري يبني بما لا يرى لتكون وشايته الزائفة حجة دامغة أدت إلى إعدام مئات الآلاف من الأبرياء وسجن الملايين.

وللأمان قصة أخرى تنفطر لها قلوب البشر ويبكي لسماعها الحجر؛ فالعراق أصبح أسوأ بلد في العالم في حسابات الأمان والاطمئنان بسبب جيوش الهمج ومليشيات القتل الذي أسسها المحتلون (سرًا وعلانية) ودعموها وما يزالون يدعمونها بالمال والسلاح والدعم الجوي. ناهيك عن دور (رجال الأمن) في انتهاك الأمن الذي كان يفترض بهم أن يدعموه ويعززوه. فهؤلاء يلقون بالإنسان في السجون ثم يساومونه على لقمة تأتيه من ذويه فلا يدخلونها إلا بعد أن يقبضوا رشوة كما يساومونه على اتصال هاتفي وحتى الذهاب لقضاء حاجته!

> صار الموت تجارة بديلة عن الاستيراد والتصدير والتسويق، فهو يدر على دهاقنته المليارات التي يدفعها المحتلون من خارج الحدود مع مليارات أخرى يدرها اغتصاب المدن ونهب ممتلكات مواطنيها

فالعراق أصبح أسوأ بلد في العالم في حسابات الأمان والاطمئنان بسبب جيوش الهمج ومليشيات القتل الذي أسسها المحتلون (سرا وعلانية) ودعموها وما يزالون يدعمونها بالمال والسلاح والدعم الجوي. ناهيك عن دور (رجال الأمن) في انتهاك الأمن الذي كان يفترض بهم أن يدعموه ويعززوه. فهؤلاء يلقون بالإنسان في السجون ثم يساومونه على لقمة تأتيه من ذويه فلا يدخلونها إلا بعد أن يقبضوا رشوة كما يساومونه على اتصال هاتفي وحتى الذهاب لقضاء حاجته!

وللأمان قصة أخرى تنفطر لها قلوب البشر ويبكي لسماعها الحجر

كما يساومونه على اتصال هاتفي وحتى الذهاب لقضاء حاجته!

وأما الأمن المجتمعي فهو الآخر استشهد برصاص مؤامراتهم فصار العراق مركزًا لفصائل الإرهاب ورايتها الملونة وكل لون يرمز لطائفة هي بريئة من أفعاله الخسيسة وجرائمه البغيضة.

صار الموت تجارة بديلة عن الاستيراد والتصدير والتسويق، فهو يدر على دهاقنته المليارات التي يدفعها المحتلون من خارج الحدود مع مليارات أخرى يدرها اغتصاب المدن ونهب ممتلكات مواطنيها، والرشى والإتاوات والسرقات المسجلة ضد مجهول ومصادرة أموال المتهمين ظلمًا وسلب المساعدات التي يتبرع بها الخيرون للفقراء والمهجرين قسرًا والهدمة بيوتهم ودكاكينهم وبناياتهم ومصانعهم.

والأدهى والأمر ما يدرّه الموت على صناعه حين يبتزون ذوي قتلاهم فيبيعون لهم جثثهم بأثمان باهظة.

هكذا تختلف أنواع التجارة بين بلد وآخر؛ فالبلدان الحرة تتاجر بمقومات الحياة بينما يتاجر الحكام القتلة والفاسدون بالموت!

طائفية إعلام أحزاب السلطة الحاكمة بالعراق

بقلم: أحمد عبد

استخدمت الحكومة هيئة الإعلام والاتصالات كرقيب مباشر على وسائل الإعلام، ووصل الأمر إلى حد تدخل الهيئة بالسياسة التحريرية لوسائل الإعلام

تحول التوجه الطائفي والعرقي والديني لأغلب وسائل الإعلام العراقية بعد احتلال العراق إلى ظاهرة خطيرة في المجتمع، إذ أصبح لكل طائفة وهوية عرقية، صحيفة، وإذاعة، وتلفزيون، وموقع إخباري؛ الذي حول الإعلام العراقي إلى منابر دعائية تخدم مخططات خارجية دون اهتمام في التصدي للتحديات والمخاطر الداخلية الحقيقية التي تواجه العراق، ولا سيما متابعة مسار الرفض الشعبي للطبقة السياسية وأحزابها في إدارة شؤون العراق والتنبيه إلى استشراء الفساد وضياع ثروات العراقيين

وانتقلت الفعالية الإعلامية بعد الاحتلال من مرحلة الإعلام المحتكر من قبل السلطة المركزية متمثلا بعدة صحف وثلاث قنوات محلية وفضائية واحدة، إلى إعلام متحرر من كل القيود وغير منضبط على صعيدي الكم والنوع، فوجدت وسائل الإعلام نفسها فجأة في مواجهة وضع جديد لم يعشه العراق منذ تأسيسه، ولا سيما التمويل الخارجي لمشاريع إعلامية.

كما أن التركيز على طائفية الأمكنة التي كانت مسرحا للتفجيرات والأعمال العسكرية تندرج في إطار السعي لتكريس الطائفية في المجتمع العراقي خصوصا اتهام منفذي تفجيرات بغداد بأنهم من طائفة معينه ومن الموصل تحديدا.

لقد أفرزت الأوضاع التي شهدها العراق عددا من الظواهر تجسدت في البداية بحالة من الفوضى والانفلات الإعلامي عددا هائلا من الصحف والمنشورات أول الأمر، كإحدى صفحات المشهد الإعلامي العراقي الجديد ـ لسهولة إنتاجها وتوزيعها.

لم تقف السلطات موقف المتفرج إزاء هذا الانفلات وواجهته في التضييق، وحملات تكميم الأفواه، واستهداف الصحفيين بالاغتيالات والخطف، الأمر الذي انعكس سلبا على حرية الرأي والتعبير، وعلى انسيابية حركة الإعلام والصحافة، وبما جعل من حرية الصحافة في

> أن التركيز على طائفية الأمكنة التي كانت مسرحا للتفجيرات والأعمال العسكرية تندرج في إطار السعي لتكريس الطائفية في المجتمع العراقي خصوصا اتهام منفذي تفجيرات بغداد بأنهم من طائفة معينه ومن الموصل تحديدا

العراق تمضي صوب منحدر خطير.

وما يؤكد ما ذهبنا إليه أن رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، حاول خلال ولايتيه السيطرة على الماكينة الإعلامية المحلية بعد أن اعتبرها بمثابة الوسيلة الأمثل لتسويق نفسه، وتبرير سياساته، إذ خرق كافة قوانين حرية الصحافة والتعبير عن الرأي، ووضع قيودا وإجراءات صارمة على العمل الصحفي.

واستخدمت الحكومة هيئة الأعلام والاتصالات كرقيب مباشر على وسائل الإعلام، ووصل الأمر إلى حد تدخل الهيئة بالسياسة التحريرية لوسائل الإعلام، وتحديد نوع التغطية، وتهديد وسائل الإعلام بالإغلاق وسحب الإجازة إذا تجاوزت الخطوط الحمراء بما مسموح به من النقد.

وبعد مرور نحو ١٨ عاما على هذه التجربة نستطيع القول إنها كانت فاشلة، ولم تلبِّ مشاغل العراقيين وتطلعاتهم، وتحولت من صوت للشعب إلى منبر للطائفة والعرق، وللترويج لمشاريعها، وأصبحت أسيرة لهذا النهج الذي أبعدها عن رسالتها النبيلة، كمنبر حقيقي لكشف اللصوص ومبددي المال العام وتسليط الضوء على التحديات التي تواجه العراق، ولا سيما تغول الفساد والسلاح في المجتمع، وتكريس سياسة الإقصاء والتهميش التي طاولت ملايين العراقيين.

حوار صحيفة الميثاق

مع الأستاذ وليد الزبيدي (الأكاديمي والباحث الاستراتيجي)

عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

حكومة المالكي وأطراف العملية السياسية والميليشيات الطائفية: قدمت المطلوب منها في تقديم الحماية اللازمة لقوات الاحتلال الأمريكي. فانتشرت في الطرقات وشنت حملات اعتقالات واسعة في "المناطق الساخنة" التي تقاوم الاحتلال الأمريكي؛ لتقليل خسائرها من ضربات المقاومة العراقية.

الميثاق: محطات مضيئة في تاريخ ومسيرة المقاومة العراقية وثقتها في كتاب (البركان قصة انطلاق المقاومة العراقية) أين تكمن أهمية هذه الوثيقة في تنوير الرأي العام لدور المقاومة في هزيمة الاحتلال الأمريكي للعراق؟

الزبيدي: تميزت المقاومة العراقية عن سواها من تجارب المقاومة بمسألتين رئيسيتين:

الأولى: أنها انطلقت مسلحة في حين تبدأ جميع تجارب المقاومة بالعمل السياسي، ثم يتبلور العمل الميداني ويفرز شخصيات وعناوين تضع برامج للعمل المسلح، ثم يبدأ إعداد المقاتلين، وهذا يستغرق أشهرا وأحيانا سنوات، وفي التجربة العراقية لم ينتظر المقاومون العمل السياسي وشرعوا بالتعامل مع الغزاة المحتلين بلغة السلاح العنيف.

المسألة الثانية: أن المقاومة العراقية قد انطلقت بسرعة غير مسبوقة، فبعد دخول قوات الغزو الأمريكي بغداد في التاسع من نيسان ٢٠٠٣م، بدأت المقاومة في اليوم الثاني لدخول القوات الغازية، وعمليا في اليوم الأول للاحتلال وهذا ما تم شرحه بالتفصيل في كتاب (البركان)، و قد اعترف الجيش الأمريكي بمقتل اثنين من قواته في بغداد في العاشر من نيسان ٢٠٠٣م، في حين حصل العكس تماما في تجارب المقاومة الأخرى، فعلى سبيل المثال، تم احتلال الجزائر من قبل القوات الفرنسية في الخامس من تموز العام ١٨٣٠م، وتأخر انطلاق المقاومة بصورتها الفعلية المستمرة والفاعلة حتى الأول من تشرين ثاني – نوفمبر عام ١٩٥٤م، ويذكر المؤرخون أن المقاومة الجزائرية تأخرت ١٢٤ عاما.

وبالنسبة للمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية، فقد وجه دبغول باسم (فرنسا الحرة) نداءه الشهير يوم ١٩-٦-١٩٤٠ من لندن ومن خلال إذاعة البي بي سي، ولم تُنفذ أي عملية ضد القوات الألمانية ما عدا حادثتين سُجلتا حيث تم قطع أسلاك الهاتف، وتأخرت هجمات المقاومة الفرنسية لمدة خمسة عشر شهرا تقريبا، قبل أن تشن هجماتها ضد الاحتلال الألماني، إذ تم الإعلان في ايلول-سبتمبر عام ١٩٤١م عن هجمات أثمرت عن مقتل عدد من الضباط الألمان.

وفي فلسطين تم الإعلان الرسمي عن احتلال فلسطين عام ١٩٤٨م، إلا أن المقاومة الفلسطينية تأخر انطلاقها أكثر من ستة عشر عاما، ولم تتشكل جبهة التحرير الفلسطينية إلا بتاريخ (٢٤/٥/١٩٦٤) حيث انعقد المؤتمر الشهير في مدينة القدس.

ولأن هيمنة القطب الأمريكي الواحد في حقبة الغزو والحرب على العراق وقوة الجيش الأمريكي فقد كان الاعتقاد السائد أن المقاومة في العراق قد تتأخر كثيرا قبل انطلاقها، لكن المقاومة العراقية فاجأت العدو والصديق بقوتها وسرعة انطلاقها، فأصبح من الواجب توثيق ذلك في سياق بحث علمي دقيق، لذا امضيت بجدود ثلاث سنوات في العمل المتواصل لإنجاز كتاب (البركان قصة انطلاق المقاومة العراقية) وصدر من مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت وهو من أهم المراكز ومعروف بمكانته ورصانته العلمية.

الميثاق: ما هي أبرز تلك المحطات ودورها في تجسيد الرفض الشعبي المقاوم لمشروع الاحتلال؟

الزبيدي: المحطات المشرقة في تاريخ المقاومة العراقية كثيرة جدا، وكانت عبارة عن إضاءات يومية، فالانطلاقة بعد يوم من الاحتلال أمر مذهل، واعتراف قائد القوات الأمريكية في تموز عام ٢٠٠٣م بوصول عدد الهجمات على قواتهم إلى ٢٢ هجوم في اليوم الواحد واعتراف نائب وزير الدفاع الأمريكي "بول ولفيتز" في تموز أيضا ٢٠٠٣م، بأن جنودهم يتعرضون لهجمات يومية يوميا، وبعد ذلك البيانات الأمريكية التي تعترف بالكثير من الهجمات وقبل ذلك ذاكرة الجنود والقادة الأمريكان والبريطانيين وغيرهم من قوات الاحتلال الدولية التي تسجل يوميا تلك الهجمات، والمهم في كل ذلك ذاكرة العراقيين التي تشاهد تلك الهجمات في العراق. وبدون شك كانت معركة الفلوجة الأولى في ربيع ٢٠٠٤م لمناسبة مرور عام على الغزو، حيث تمكن المقاومون من صد قوات الاحتلال ومنعهم من دخول المدينة وتكبيدهم خسائر جسيمة، وبعد ذلك معركة الفلوجة الثانية في خريف ذلك العام، التي ملأت قلوب المحتلين هلعا ورعبا ومعارك كثيرة جدا في الأعوام اللاحقة.

المحطات المشرقة في تاريخ المقاومة العراقية كثيرة جدا، وكانت عبارة عن إضاءات يومية، فالانطلاقة بعد يوم واحد من الاحتلال أمر مذهل، واعتراف قائد القوات الأمريكية في تموز عام ٢٠٠٣م بوصول عدد الهجمات على قواتهم إلى ٢٢ هجوم في اليوم الواحد واعتراف نائب وزير الدفاع الأمريكي "بول ولفيتز" في تموز أيضا ٢٠٠٣م، بأن جنودهم يتعرضون لهجمات يومية يوميا، وبعد ذلك البيانات الأمريكية التي تعترف بالكثير من الهجمات

الميثاق: لماذا توصف المقاومة العراقية بأنها أسرع رد مقاوم للاحتلال الأجنبي في العالم؟

الزبيدي: شهد اليوم الأول للاحتلال مقتل اثنين من الجنود الأمريكيين وجرح ١٣ آخرين – بحسب اعتراف قادة الجيش الأمريكي، ووثقت ذلك صحيفة «يو أس تودي الأمريكية»، التي نشرت المعلومات التالية عن القتلى الأمريكيين، وبحسب تواريخ قتلهم على أيدي المقاومين في العراق، وهما (Terry w hemigway willingbore.n,J. عمره ٣٩ سنة وقتل ببغداد يوم ٢٠٠٣/٤/١٠م وهو من قوات النخبة في الجيش الأمريكي (المارينز)، والجندي الثاني الذي قتلته المقاومة في العراق في اليوم الأول للاحتلال أيضا ١٠-٤-٢٠٠٣م هو (jeffery E. edward) من مدينة OSSSIAN وهو من المارينز)، وقتلت المقاومة العراقية في اليوم الثاني من أيام الاحتلال الأميركي للعراق (١١-٤-٢٠٠٣) (Riayan A.TEJEDA من المارينز من مدينة نيويورك وعمره ٢٦ سنة، وفي اليوم الثالث من الاحتلال أي ١٢-٤-٢٠٠٣م قتل رجال المقاومة العراقية اثنين من المارينز هما JESUS A. GONZALEZ) كما قتلت المقاومة العراقيةDAIVED EDWARD OWENS عمره ٢٠ سنة من المارينز أيضا، وبينما سقط قتيل أميركي بحسب اعتراف الجيش الأميركي يوم (١٣-٤-٢٠٠٣) فإن اليوم الخامس من الاحتلال، سجل رقما عاليا بين قتلى قوات الاحتلال الأمريكية، إذ اعترف الجيش الأمريكي بمقتل ستة جنود اثنين من المارينز وأربعه من الجيش.

الميثاق: كيف تقرأ رؤية الدكتور مثنى حارث الضاري حول تاريخ المقاومة العراقية ومحاولات النيل منها وسرقة انتصاراتها على المحتل؟

الزبيدي: تابعت المقابلة في قناة الرافدين المنبر الإعلامي المقاوم الحقيقي الوحيد في العراق، وقد سلط الدكتور مثنى الأضواء على محطات مشرقة في تاريخ المقاومة العراقية، وبالمناسبة دكتور مثنى الضاري من المتابعين المختصين القلائل لخطوات المقاومة العراقية ويعرف تفاصيل نبض هذا العمل البطولي الكبير في تاريخ العراق، وعندما يشخص الحقائق ويتحدث بها فإن أحدا لا يستطيع أن يجادله في هذه القضية، وتعود متابعة دكتور مثنى واهتماماته بالمقاومة إلى الأيام الأولى لانطلاقة المقاومة العراقية، كما أنه من أبرز الباحثين المتخصصين بها، لذا فإن تقييمه للجهات والأطراف المقاومة يستند إلى الدقة العالية في المعلومة الميدانية والمتابعة المتواصلة، وكما أشار في سياق حديثه، فأنه يمتلك كمًا هائلا من التفاصيل والمعلومات التي تعزز وتؤكد طروحاته وتفند بالدقة المتناهية أي جهة أو طرف تحاول اللعب على مصطلح المقاومة وارتداء هذا الشرف العظيم زورا وبهتانا، و بهذه المناسبة أتمنى أن يعرف الجميع أدوارهم وأفعالهم وممارساتهم؛ لأن كل شيء معروف وواضح ومعلوم، ولا بد من التأكيد على أن الشعب العراقي يعرف المقاومين، ومثل ذلك تعرف قوات الاحتلال الأمريكية الذين قاوموهم وهزموهم، ويمكن خلط الأوراق في الكثير من الأمور إلا الفعل المقاوم فهو بين وواضح وضوح الشمس.

الميثاق: حاول حسن نصر الله قلب الحقائق بزعمه أن لقاسم سليماني دور في مسار المقاومة العراقية؟ ماهو ردكم؟

الزبيدي: يمكن قراءة ما ذكره السيد حسن نصر الله بخصوص طلب الأمريكان من الجنرال قاسم سليماني المساعدة في عدم تعرض القوات الأمريكية لهجمات من قبل المقاومة العراقية من الزاوية الدقيقة وذلك في سياق الأحداث التي حصلت ووفق تطوراتها، وأنا شخصيًا لا أستبعد ذلك، أي مثل هذا الطلب سواء من سليماني أو من جميع أقطاب الحكومة والعملية السياسية، والجميع يعرفون سطوة سليماني على جميع المسؤولين والأجهزة الأمنية والميليشيات في العراق، وسواء طلبت الإدارة الأمريكية أو لم تطلب، فإن الذي حصل يمكن اختصاره بالآتي:

بعد توقيع الاتفاقية الأمنية بين الحكومة العراقية والأمريكان في ٢٧-١١-٢٠٠٨م، وقد كانت مطلبا أمريكيا بسبب الخسائر الفادحة التي أوقعتها المقاومة العراقية في تلك القوات، فقد شرعت القوات الأمريكية مطلع العام ٢٠٠٩م بالانسحاب من المدن والاختباء في القواعد شديدة التحصين، وقبل وأثناء الانسحاب إلى القواعد نفذت حكومة المالكي ومعها جميع الأجهزة الأمنية حملات دهم واعتقالات واسعة شملت مناطق يقع وصفها تحت مسمى « المناطق الساخنة» التي تقاوم قوات الاحتلال ، والغرض من ذلك حماية القوات الأمريكية وتقليل هجمات المقاومين، ومنذ بداية العام ٢٠١١م، وهو عام انسحاب القوات الأمريكية انتشرت القوات الحكومية تساندها جميع الميليشيات في المناطق التي تتواجد فيها القوات الأمريكية، وتم وضع خطة حماية الطرقات على شكل أطواق أمنية، وصاحب ذلك عمليات دهم واعتقالات واسعة في المناطق «الساخنة»، وانسحبت القوات المحتلة باتجاه البصرة وصولا إلى الكويت وحتى انتهاء عمليات الانسحاب أواخر كانون أول ٢٠١١م لم تتعرض تلك الأرتال لأي هجوم، وهذا يعني أن أوامر الجنرال سليماني قد تم تنفيذها بالدقة المتناهية من قبل حكومة المالكي وبدعم من الميليشيات و أطراف العملية السياسية والتي تضمن الحماية التامة لقوات الاحتلال.

فإذا كان هذا هو الأمر الذي تواصل الأمريكان بخصوصه مع سليماني، فهذا يدلل على الدور الحكومي والإيراني في الضغط على المقاومة العراقية واعتقال وتعذيب كل من يشتبه بتعاطفه مع المقاومين وهناك مئات الآلاف من الوقائع والقصص التي تؤكد وتثبت ذلك.

ولا نكشف سرا إذا قلنا إن الإدارة الأمريكية قد طلبت من دول عربية للتوسط لدى من يعتقدون أنه يؤثر على المقاومين العراقيين للتخفيف من ضرباتهم على القوات الأمريكية، وحصل ذلك مع أكثر من شخصية عراقية وطنية معروفة وفي أكثر من دولة عربية، لكن كان الرد حاسما وقويا وصريحا، أن لا خيار أمام قوات الاحتلال إلا الخروج صاغرة مهزومة.

منذ بداية العام ٢٠١١م، وهو عام انسحاب القوات الأميركية انتشرت القوات الحكومية تساندها الميليشيات في المناطق التي تتواجد فيها القوات الأميركية، وتم وضع خطة حماية الطرقات على شكل أطواق أمنية، وصاحب ذلك عمليات دهم واعتقالات واسعة في المناطق «الساخنة»، والتي تقاوم قوات الاحتلال، وانسحبت القوات المحتلة باتجاه البصرة وصولا إلى الكويت وحتى انتهاء عمليات الانسحاب أواخر كانون أول ٢٠١١م لم تتعرض تلك الأرتال لأي هجوم، وهذا يعني أن أوامر الجنرال سليماني قد تم تنفيذها بالدقة المتناهية من قبل حكومة المالكي وبدعم من الميليشيات و أطراف العملية السياسية والتي تضمن الحماية التامة لقوات الاحتلال.

فإذا كان هذا هو الأمر الذي تواصل الأمريكان بخصوصه مع سليماني، فهذا يدلل على الدور الحكومي والإيراني في الضغط على المقاومة العراقية واعتقال وتعذيب كل من يشتبه بتعاطفه مع المقاومين وهناك مئات الآلاف من الوقائع والقصص التي تؤكد وتثبت ذلك.